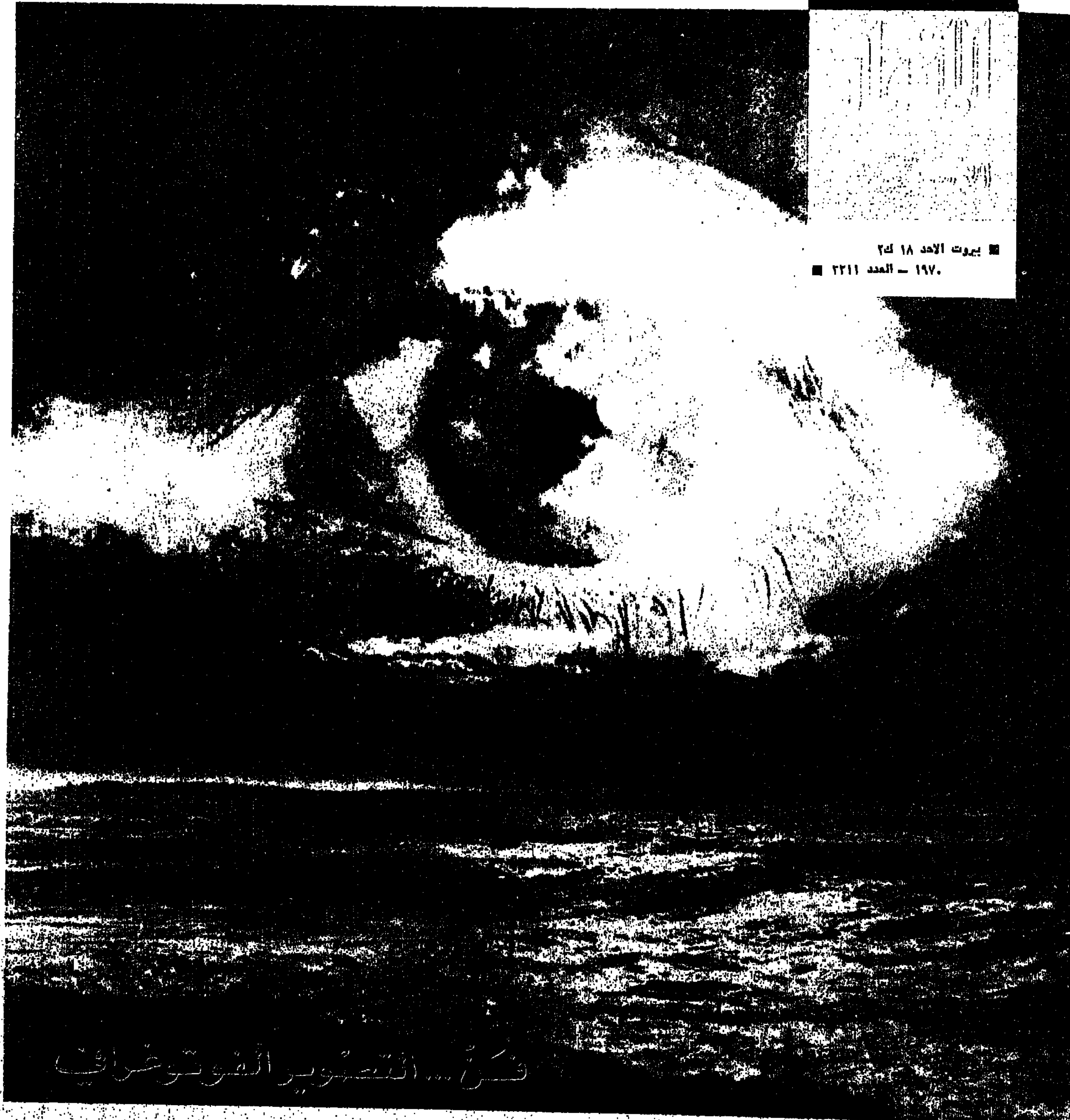
ملحق الأنوار

■ بيروت الاحد ١٨ ك٢
١٩٧٠ – العدد ٢٢١١ ■





سيدة الجمال الكلاسيكي... في الأربعين

في الأسواق

الأنوار العدد السنوي

سجّل لأحداث عام ١٩٦٩ (محليًا، عربيًا، عالميًا)



- الطيران المصري ينهي أسطورة "الشبح" الأميركي
- نشاط المقاومة العربيّة ومسيرة الثورة الفلسطينية (خلال عام)
- الأحداث المحلية السياسيّة "خلال عام" وتوقعات للمستقبل
- نار الفدائيين على جميع الجبهات
- "١٩٦٩" فدائيًا كما يراه معظم قادة الفدائيين: جورج حبش ونايف حواتمه يتحدثان عن النتائج والأهداف
- مجلس النواب "يعقد" جلسة في "الأنوار السنوي"



- رجال المصارف ــــــ أمام القضاء
- أدباء وموسيقيون ورسامون وسينمائيون: وداعًا أيها العام
- صلاح عبد الصبور يقيّم شعر المقاومة من زاوية جديدة
- قصيدتان لجورج شحاده ويونس الابن عن "الميلاد"
- عالمية الثورة الطلابيّة و"ثورة" الهيبيين



- قصيدة لروبير غانم عن "لبنان، والثورة... وسنة السبعين"
- عشرات المواضيع السياسيّة والعسكريّة والفكريّة والفنيّة والثقافيّة ...
- عشرات الصور واللقطات الجديدة المثيرة (بالألوان)

في ١٢٨ صفحة من الحجم الكبير، بأقلام نخبة من المفكرين والكتّاب في لبنان والعالم العربي

الجنوب في خطر زواله ... زوال لبنان بأسره

سماحة الامام السيد موسى الصدر: على كل فرد أن يجند جميع طاقاته ويدخل كل امكاناته في المعركة

عبد المجيد الزين: الجنوبيون باتوا لا يثقون بحكامهم!

اعداد:
وجيه حسين ومنى صواف

●●● في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها الجنوب اليوم يكثر الاهتمام بهذا الجزء من الوطن ويتسع نطاق الاهتمام ليشمل كافة قضاياه واوضاعه . فبعد قيام المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى برز الى حيز الوجود عدد من الهيئات والمجالس والحركات استجابة للوضع المتدهور ، وبعدما آلت اليه الاوضاع نتيجة اهمال الدولة لما يفرضه عليها الواجب تجاه شعب يعيش على الحدود ولا يملك اية وسيلة من وسائل الردع الايجابية والسلبية الا ما ملك قلبه من خير وايمان .

لقد كان الوضع مقصرا في الاحوال العادية والطبيعية عاجزا عن تلبية مطامح الجماهير اللبنانية وهو ازاء هذه الظروف الحرجة نراه متماديا في اهماله على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي .

فلا حريات ديمقراطية ولا حياة كريمة ولا تحصين ولا سلاح رغم اصرار الجنوبيين على التمسك بارضهم واستماتتهم في الدفاع عنها ، ورفضهم للنزوح لان فيه تخليا عن كرامتهم وانفتهم ...

ما حدث ويحدث في القرى الامامية هو نتيجة طبيعية للسياسة التي ينتهجها الوضع الغائب عن كل ما يجري في الجنوب ، فكان لا بد من نشوء حركات وهيئات تلتقي كلها على صعيد الاهداف والمبادىء فتجعل الجنوب قلعة امامية صامدة .

وبعد الدعوة التي وجهها سماحة الامام السيد موسى الصدر لضم كتل الجنوب في كتلة واحدة اجاب سماحته على عدد من الاسئلة تتعلق بدعوة اللجنة التأسيسية لحركة التوعية في الجنوب ، كما اجاب النواب السادة : سعيد فواز ، علي ماضي ، عبد المجيد الزين والقائد النقابي حسين علي حسين والسيدان شارل الخوري (مدرس) ، والطالبة الانسة تغريد الفتية ... حيث اجابوا ثلاثتهم على ثلاثة اسئلة .

الاسئلة

● بعد الدعوة التي وجهها سماحة الامام السيد موسى الصدر لضم كتل الجنوب في كتلة واحدة بعيدة عن السياسة والطائفية ، ما هو رايكم بهذه الخطوة وما مدى تجاوبكم معها ؟

● هناك حركة توعية وطنية يقوم بها ابناء الجنوب انفسهم متخلين عن كل التزاماتهم السياسية والعقائدية والطائفية ؟ فما امكانات مثل هذه الحركة وما هي فعاليتها ؟

● هل تعتقدون بوجوب وجود مثل هذه الحركات ؟ ... و ... الا يكفي ما تقوم به الدولة من اجل الجنوب ؟

● بعد الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة ، هل توحدت الكلمة ام ان الدف انفخت وتفرق الاحباب ؟

سماحة الامام السيد موسى الصدر: الظروف المصيرية

— لقد وجدت التجاوب الكلي والاستعداد للقيام بالواجب من جميع كتل نواب الجنوب واعلن ان هذا الاستعداد ينبع عن تحسس الجميع بالظروف المصيرية التي تهدد مصير هذا الوطن ومصير الجنوب بصورة خاصة . وقد اعلن جميعهم بانهم سوف يتخطون جميع الالتزامات السياسية والحزبية والطائفية والعقائدية لمصلحة معالجة المحنة ومساعدة الجنوب في هذا الظرف .

— في مثل هذه الظروف وامام هذه المحن اعتقد ان كل فرد عليه ان يجند جميع طاقاته ويدخل كل امكاناته في المعركة وعلى كل جماعة ان يبذلوا قصارى جهدهم وطاقاتهم على ضوء هذه المبادىء . ولقد رحبت بلجنة توعية ابناء الجنوب ترحيبا كاملا وتمنيت لهم النجاح وقدمت لهم جميع ما ارتأيته من نصائح واكدت عليهم بان المصير الحقيقي للشعوب لا يمكن ان يتقرر الا في مستوى وعي ابنائها وما عدا ذلك فليس لي الا التمنيات لهم ولغيرهم العاملين لخدمة القضايا العامة .

— في اي ظرف عادي او استثنائي لا يكفي ابدا ما تقوم به الدولة من نشاطات ومن خدمات ومن مساع متنوعة وفي ظروفنا الشاذة والغريبة يشعر كل فرد يحس بالمسؤولية انه لا يمكن ان يكتفي بما تقوم به الدولة في حقل التوعية والعمران والتسليح والدفاع بل على كل فرد وعلى كل جماعة ان يؤدي قسطه في هذا الوقت في الحقول التي اشرنا اليها وغيرها . واضيف بصورة خاصة اننا نشعر ان ما يجب على الدولة القيام به قد بلغ درجة متناهية من الاهمال ، ولكن لا ارى ان الظروف تساعدنا على محاسبة الدولة ونفضل تجنيد جميع الطاقات ، ومن جملتها تكوين ضغط شديد على الدولة حتى تدخل في المعركة اكبر كمية ممكنة من الطاقات والخدمة والنشاطات ووسائل الدفاع .

— انني كرجل دين يؤمن ايمانا مطلقا بالله الحق لا يجد اليأس والتشاؤم في قلبه سبيلا . بناء على ذلك وعلى ضوء بعض تجاربي اعتقد ان صفوف اكثرية الشعب في الجنوب بدأت تتوحد ، واحساس مختلف الفئات اللبنانية في خارج الجنوب بدأ يقترب من المحنة .

لا انكر اننا نجد في بعض الفئات الحزبية والطائفية والسياسية ضروبا من التعصب الذي تشكل عوازل بين ابناء مجتمع واحد يشكل خطرا في الحالات والعادات الاستثنائية ولكن الامل والثقة بوعي المخلصين منهم كبير جدا .

وعلى كل حال فسوف لا يحول دون تحركي المطلق لخدمة الجنوب ولبنان والعرب اي عائق او اهمال او مانع . واؤكد لكم انني في هذه الايام لا انام الا ساعات قليلة جدا ، ومنذ عشرة ايام وانا اصارع عوارض صحية منها الكريب وامارس اضعاف نشاطي السابق في هذه المحنة ، وبعد ذلك اسأل الله ان يلهم جميع ابناء الوطن والامة بالتحسس والاخلاص والعمل .

عبد المجيد الزين: موضوع سياسي

— انني ارحب كل الترحيب بهذه الدعوة واني اضيف على ان من واجب كل مواطن مسؤول او غير مسؤول ان يوجه انظاره في هذا الظرف العصيب الى الجنوب الذي هو واجهة العدوان الاسرائيلي الغاشم والذي من خلاله سوف يلحق العدوان جميع انحاء لبنان . واني ادعو جميع الزملاء النواب والوزراء بان يتخلوا عن حزازاتهم الفردية ويترفعوا عن عنعناتهم المحلية ويكونوا قلبا واحدا ويدا واحدة في وضع خطة عملية موضوعية اذ اننا ومن ورائنا الشعب مللنا الخطب ورفع الشعارات والتدجيل السياسي نريد في هذا الظرف عملا مجديا ، وقد بينت اني بالامس القريب في اللجنة الخارجية وفي المجلس النيابي ان اثرت هذا الموضوع ووضعت مخططا مرسوما ببنود محددة تكون بالفعل وسيلة عملية لما يرجوه ويتمناه الشعب اللبناني عامة والجنوبي خاصة .

— الموضوع هو موضوع سياسي بحت مئة بالمئة ولا يجوز اطلاقا ابعاد السياسيين من هذه الاجواء فنحن نرفض ان يكون في هذا المجال دخلاء على القضية ولكن نريد ولنصر ان نكون في قلب الموضوع . اننا نرحب بهذه الحركة وان احدا لم يتصل بنا من اللجنة المسؤولة لكنني اعتبر نفسي نائبا عن ابناء الجنوب لذا ابارك مثل هذه الحركة اسياسية كانت ام لا ، شرط ان يكون لرجال السياسة النصيب الاوفر من الهيئات والفئات الواعية ولا سيما الفئة المثقفة منها ليكون هنالك تجاوب فكري وعملي بين النشاطات السياسية التي يخوضها الجنوب في هذه الايام .

— قلت اني ارحب بكل حركة وطنية مخلصة مؤمنة بعيدة عن الحزازات والتكتلات والمصالح الشخصية واني مستعد ان اضع جميع امكانياتي ولو كانت ضئيلة بتصرف كل حركة من هذا النوع . اما الحكومة — ويا للاسف — ولقد صرحتها علنا داخل المجلس النيابي وخارجه ان الشعب اللبناني لا يثق بحكومته وخاصة الشعب الجنوبي الذي صنفه من الدرجة الثالثة بات يائسا من الحكومة ولكنه لا يزال امامنا بصيص من نور في الخطاب الذي القاه دولة الرئيس والوعود التي اغدقها على الجنوب في جلسة الاسبوع الماضي وقد تمنيت عليه ان يكون عمليا في هذه الوعود الملحة بالنسبة للجنوب واضيف ان الدولة وبموازرة الشعب تتمكن من تحقيق المعجزات واؤمن ان الثقة عندما تعود بين الحاكم والمحكوم تؤتي ثمارا طيبة وانني لا ارى من مانع للتعاون مع الحكومة على هذا الصعيد وعلى كل صعيد وطني حيوي . ان المجلس النيابي في جلسته الخارجية والنيابية قد برهن فعلا على انه في مستوى الاحداث وان المناقشات التي دارت في اللجنة الخارجية واستمرت سبع ساعات متواصلة كانت على مستوى ديمقراطي رفيع — ان الرغبة كانت مجمعة على توحيد الكلمة وتوحيد الصف وان الاجواء كانت مهيأة خلافا لما كنا نتوقع لاعطاء الجنوب ولاسيما فيما يتعلق بتعزيز الدفاع عن الجنوب كل متطلباته لكي يكون الجيش اللبناني ومن ورائه الشعب اللبناني مجهزا ليس للدفاع فقط عن الجنوب ومن لبنان بل على العرب لاننا نعتبر انفسنا في حالة حرب .

سعيد فواز: الاهمال يتراكم

— حبذتها وتجاوبت معها ، وبالفعل اصبح نواب الجنوب يشكلون كتلة واحدة بصرف النظر عن الميول والارتباطات السياسية وجهود هذا التكتل محصور في الظرف الحاضر بتأمين الدفاع عن الجنوب وحث الحكومة على معالجة الموضوع بصورة تتعدى الكلام الذي تعودنا ان نسمعه .

— لكل حركة اهدافها ومن الطبيعي ان المثقف يجب عليه معالجة الامور بموضوعية في ضوء قناعته وخبرته ونحن من جهتنا نرحب بكل بادرة تهدف الى توعية ابناء الجنوب ونشر المعرفة في صفوفهم حتى وان كانت هذه الحركات ذات ابعاد سياسية بالنسبة للذين يقومون بها فهذا حق مشروع لهم شرط ان يبقوا ضمن الخط الوطني الصحيح .

— في الواقع ان الاهمال قد تراكم على الجنوب منذ سنوات طويلة والمسؤول عن ذلك هم ابناء الجنوب انفسهم اولا : لجهة الاساليب التي يتبعونها في اختيار ممثليهم وثانيا للاتكالية التي لم يتحرروا منها حتى الان وكذلك عدم وعيهم المكاني الذي يجعلهم يعتقدون ان بوسع النائب ان ينزل المن والسلوى بمجرد ان ينتخبوه نائبا ، ولا ينظرون الى حقيقة امكانيات الدولة لان هذه الامكانيات خصوصا في السنوات الاخيرة اصبحت ضئيلة وعاجزة عن تلبية حاجات المواطن في سنة واحدة فكيف بنا ونحن في الجنوب نقاسي حرمانا يعود اصله الى ما قبل ٢٠ سنة ؟ وهناك نقطة اجتماعية : ان كثرة النسل في اوساط الجنوب تجعل رب العائلة وهو لم يتجاوز الـ ٣٥ من عمره مسؤول عن اعالة عشرة اولاد انجبهم من زواجه الباكر . فضلا عن الذين يتزوجون عدة نسوة دون مراعاة للظروف الاجتماعية وبما يجعل طاقاتهم عاجزة امام ضعف دخلهم عن القيام بواجباتهم نحو افراد اسرهم .

— ان المصيبة لم تكن الا لتجمعنا صفا واحدا متراصا يعي جميع الاخطار والتهديدات الصهيونية المحدقة به . وحيال الاعتداءات الاسرائيلية الغاشمة الاخيرة لمسنا تجاوبا عمليا وظاهريا من نواب الجنوب باجمعهم وخاصة نواب جزين ونائب صيدا الذين اظهروا حماسا شديدا لمساندتهم القرى الامامية واعلنوا عن استعدادهم التام لتقديم جميع المساعدات وعلى مختلف انواعها لمجابهة العدو .

حسين علي حسين: (رئيس جامعة نقابات العمال) حركة مباركة

— انني في طليعة المحبذين لهذه الفكرة كونها عائدة بعيدة المرامي ومحققة للمبادىء والاهداف التي ينشدها كل مواطن مخلص في هذا البلد وسوف اكون في طليعة المتجاوبين والملبين لهذا النداء الصادر عن رجل نجل ونحترم رايه ومكانته ، وخاصة على كل مخلص في هذا البلد ان يلبي النداء ويعمل لتحقيقه وآمل ان يقتدي به جميع المسؤولين من رجال علم وفكر وسياسة ودين يمثلون ابناء المنطقة .

— انها حركة مباركة آمل من جميع ابناء المنطقة ان يتجاوبوا مع هذه الحركة ويكونوا عونا لها كما هي تعمل لتحقيق اهدافها ومبادئها حيث انها بعملها هذا تود ان توجد جيلا صالحا يقدر المسؤولية ويعمل على تحملها كون ان نتائجها تعود بالنفع والخير على المنطقة . واني كقائد نقابي قديم افتخر واعتز بهذا العمل وسوف اكون في طليعة العاملين لدعمها وبالتالي لانجاح اهدافها .

— اننا في وقتنا هذا لا زلنا نحصد اخطاء الماضي المرير الذي قاساه ابناء الجنوب وذلك نتيجة لعدم اهتمام الدولة بتلك المنطقة المتخلفة ، فلو ان الدولة اعارت هذه المنطقة الكبيرة من لبنان اهتمامها الكلي كباقي المناطق الاخرى منذ فجر الاستقلال حتى اليوم لما كنا توصلنا الى هذه الحالة التي تستدعي الدولة ورجال السياسة والفكر والعمل بالاهتمام لتحسين اوضاعها في هذا الظرف .. واليوم اقول انه بوسعنا ان نعمل جميعا لتصحيح اخطاء الماضي واعتقد انه لم يفت الوقت واؤيد المثل القائل : « خير البر عاجله » ، وخاصة ان الخطر بدا يهددنا من العدو .

من الضروري ان تتوحد الكلمة ويتناسى ابناء الجنوب والمنطقة كل قضية حزبية كانت ام سياسية ام طائفية ام خاصة ، فمن الضروري ان يقع التناسي فورا وتتشابك الايدي والقلوب وتتوحد الآراء لايجاد سد منيع يبعد عنا خطر العدو . ولم تكن الاعتداءات الاخيرة الغاشمة الا لتزيدنا ايمانا بقضيتنا وتمسكا بوطننا وبعروبتنا .

ونتساءل : هل ان الاعتداءات الاسرائيلية تصيب حزبا وتترك آخر ، او تصيب طائفة وتترك اخرى . الجواب تعطيه الاحداث وهو ان الخطر يهدد جميع ابناء المنطقة . لذا علينا ان نكون صفا واحدا ونصهر جميع قواتنا في بوتقة واحدة للذود والمدافعة عن منطقتنا وبالتالي عن وطننا لبنان .

علي ماضي: الدولة مقصرة

— كنت قد اطلقت نداء الى نواب الجنوب ، ادعوهم فيه الى نبذ الحزازات الشخصية ، ولنسيان التنافس السياسي المحلي ، وتحمل مسؤوليتهم كاملة في هذه المرحلة المصيرية التي يمر بها لبنان عامة ، والجنوب بنوع خاص . وقد نشر هذا النداء في بدء الازمة التي ما زلنا نتخبط فيها منذ عدة شهور . ثم لبى معالي الوزير عادل عسيران ، في حينه ، دعوة نواب الجنوب الى اجتماع يتدارسون فيه مشكلات الجنوب من مختلف الوجوه وقد عقد بالفعل اجتماعان لهذه الغاية . وتم على اساسهما مقابلة فخامة رئيس الجمهورية وعرضت مع فخامته عدة مطالب للجنوب ، وبصورة خاصة ما يعود الى وسائل الحماية والدفاع والانماء الاجتماعي .. الا ان الاحداث سارت سراعا تماما ، دون ان تنفذ الحكومة شيئا هاما من مطالب نواب الجنوب ، الامر الذي ادى الى تفاقم الاخطار على المنطقة ، وسبب نزوح الالاف من ابنائها ، واشاع القلق في النفوس ، وبخاصة من جراء توالي الغارات الاسرائيلية على الاهالي والسكان الآمنين دون اي مبرر شرعي .. ومتى كانت اسرائيل تهتم بالشرع والقانون وشرعة حقوق الانسان ؟

وقد تحسس سماحة الامام موسى الصدر ، كعادته في المجالات الانسانية الخيرة ، فدعا نواب الجنوب الى اجتماع جديد لحزم امرهم ، وتوحيد كلمتهم ، وتوالت الاجتماعات في بيت المجلس الشيعي الاسلامي الاعلى ، التي حضرها معظم نواب الجنوب ، والذين اقسموا اليمين على تناسي خلافاتهم الشخصية ، ولو بصورة مؤقتة ، من اجل صب جهودهم على قضية لبنان الكبرى ، اعني قضية الجنوب ... وليس ادل على تجاوبي مع الدعوة الكريمة التي وجهها سماحة الامام موسى الصدر ، من حضوري المستمر للاجتماعات والتغاضي زملائي الكرام لي مقررا دائما لاجتماعات نواب الجنوب .

— ان ابناء الجنوب ليسوا في حاجة الى كبير توعية من اجل فهم قضيتهم .. وكل من له اتصال دائم باهالي الجنوب يدرك ادراكا تاما مدى الوعي والاخلاص اللذين يظهران ، ليس في احاديث ومقالات ومناقشات ابناء الجنوب فحسب ، بل في شيء اهم بكثير من الكلام والحب والجدل العقيم ، عنيت في الصمود في ارض الجنوب من قبل معظمهم ، وعلى خطوط النار الامامية ، رغم التهديدات المتكررة التي تطلقها ابواق الصهاينة ، ورغم الغارات الفعلية التي تقوم بها القوات الصهيونية غدرا والما وعدوانا ..

ان الدولة مقصرة في واجباتها تجاه الجنوبيين الابطال ..واذا اردت الحق ، ان من يحتاجون الى توعية فعلية ليسوا ابناء الجنوب ، فهم يعلمون حقيقة امرهم ، ويدركون مدى الاخطار التي تحيط بهم ، ولكن المسؤولين هم الذين في حاجة الى توعية ، وهم الذين ينبغي عليهم ان يعلموا ان ضياع لبنان الجنوبي ، لا سمح الله ، هو ضياع للبنان باسره .. وانني لاعجب كيف ان المسؤولين الذين تعاقبوا على الحكم في هذا البلد الطيب ، فاستغلوا خيراته الى ابعد حدود الاستغلال ، دون ان يفعلوا من اجله شيئا ... حتى اذا دق ناقوس الخطر ، وقعوا في ورطة كبرى ، وراحوا يتخبطون على غير هدى وبصيرة دون ان يدركوا بوضوح ما يجب ان يفعلوه من اجل الجنوب ومن اجل لبنان ..

— سبق لي وقلت فيما تقدم ، وكررت هذا القول مرارا في مجالات سابقة ، بان غياب الدولة عن المواطنين وتناسيها لحقوقهم المشروعة ، هو اكبر عامل لخلق الفوضى والتخبط ، ويكفي ان نقرا الصحف اليومية وان نزور قرى الجنوب بين الفينة والفينة ، لنشاهد عدم حضور الدولة ، ولنعي الواقع المر الذي يعيش فيه الجنوبيون .. وفي مثل هذه الاحوال ، ليس غريبا ان تظهر مختلف الحركات ، وتتشعب الوسائل والاساليب والايديولوجيات ، محاولة سد الفراغ الناجم عن اهمال الدولة وتقصيرها ، وخاصة اذا كان الاهمال يعم مختلف المرافق والمجالات ... انا اعتقد ان جميع هذه الحركات خيرة لانها تهدف ، في ظني ، الى الاصلاح وليس الى التخريب .. قد ينقصها التنظيم ، وقد ينقصها التآزر فيما بينها ، وتوحيد الكلمة .. ولكن شيئا اكيدا لا ينقصها ، وهو الوطنية الصادقة ... وبصورة خاصة اذا كانت هذه الحركات تاتي من قبل الشباب الطالع .. ان كل دارس لاحوال الشباب ومطامحهم ، يرى بوضوح ، ان ما يجعلهم يقومون بمثل هذه الحركات ، ويعتنقون آراءا مختلفة ، قد تكون في معظم الاحيان متضاربة الاتجاهات

«الدنيا بأيامها ولنا بأيامنا!»

مفهوم ومعلوم !

■■■ (الخيرات العميمة) التي تغمرنا بها (حكومة هذا البلد) ، تدل اكثر شيء على بعد فكري جديد عند المسؤولين الكرام ... خاطفي هنائنا وطموحنا و .. غير ذلك ايضا وايضا .

فهؤلاء ، وقد كشفوا كل اوراقهم فبانوا على حقيقتهم التي يعرفها الجميع ، اصبحوا بحاجة الى اساليب جديدة في مواجهة النقمة الآتية اليهم من كل جانب ، فباتوا يستعملون اصدار البيانات ويكثرون من الخطب والكلام الفارغ ظنا منهم انهم بذلك يستطيعون ان يوقفوا سيل النقمة ، الجارف !

افلسوا . من زمان لم يعد لآرائهم اي بريق .

انتهوا . وابر المخدرات لم تعد تنفع لهم او لغيرهم .

● مفهوم ؟

— مفهوم !

● معلوم ؟

— معلوم !

ولكن ، على ما يبدو ، ان هذه الحكومة التي لا تنام على الضيم تريد ان تحقق (المعجزات المعكوسة) . فلا يهم اذا تحرك الطلاب ، فعضو واحد منها كفيل باخماد نار الطلاب والعمال ... والآخرين — اي آخرين — !

هذا الاسلوب البالي الذي ما يزال شعار ساستنا الابدي السرمدي ... فاحت رائحته ولم يقتنع المسؤولون بغيره بعد !

انهم يفبركون اشياء واشياء من صنع خيالاتهم الخاصة ، ولا يعترفون باي كلام في كلامهم الذي لا يعني شيئا اذا ما قيس بمقياس التطور الحاصل في العصر على مختلف الاصعدة .

انهم مسؤولون ... وهذا يكفي ، طبعا ، يكفي لان وهج كلماتهم اختفى ، لكن وهج الكرسي ما يزال على حاله .. والخير لقدام !

ان الفرق شاسع بين مسؤولية نابعة من خلال كرسي مهما علا شانها ، ومسؤولية نابعة من خلال رؤيا مستقبلية مجردة عن المصالح الشخصية وكل ما يدور حولها من تفاصيل مزعجة .

ولكن المسؤولين ... مسؤولون ... وهذا يكفي !

■ « الملحق » ■

ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير: روبير غانم
المدير المسؤول: علي بلوط

يصدر عن: دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام: بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير:
دار الصياد - الحازمية - ص.ب ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون: ٢٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات: مكتب خاص - بناية صمدي وصالحة - الطابق الثاني غرف رقم ٩٥ و٩٦ شارع سوريا - تلفون ٢٩٥٨٧ - ٢٥٩٦١١ - ٢٥٩٦١٣
خط خاص للتوزيع: ٢٨٥٨٧٨

علي ماضي: حضور الدولة جنوبيا ليس له وجود!

سعيد فواز: الاهمال يتراكم على الجنوب ... والدولة دولة!

حسين علي حسين: مازلنا نحصد أخطاء الماضي المرير الذي قاساه أبناء الجنوب

مختلفة النزعات ، ان كل ما يدفع الشباب الى هذا الواقع ، هو تنكر الدولة لهم ، في جميع الميادين ، واذكر على سبيل التمثيل لا الحصر ، عدم ملاءمة النظام التربوي القائم لطامحهم ولواقعهم ، عدم تأمين سبل العيش الكريم لهم ، عدم استغلال مواهبهم في نشاطات خيرة بناءة ، عدم تسهيل التخصص العالي للموهوبين منهم ، ولعل اغرب ما في الامر بهذا الصدد ان الدولة تحول ، عن علم او عن جهل ، عن قصد او عن غير قصد ، بين المتخصصين منهم وبين العمل في كل مجال تخصصه .. فهل تلومهم اذا ما لجأوا الى شتى الوسائل من اجل قلب النظام والدخول في حركات قد لا تروق البعض ؟.. هذا اذا بقي الشباب ولم ينزحوا الى بلدان اخرى حيث يقدر العلم ، ويحترم اهل الكفاءات .. ولن اتكلم عن الطرق والاساليب التي تحول بها الاقطاعات السياسية والطائفية ، دون الشباب المثقف الطامح المتوثب ودون الوصول الى الحكم ، فتلك مهزلة مأساة استطيع ان اكتب فيها المجلدات !...

— انفخت الدف ؟ .. الدف « مفخوت » من زمان .. ونحاول اليوم ان نجد لانفسنا دفا جديدا متينا لا « ينفخت » . واقولها بصراحة : انه ليس لنا الخيار في ان نتفق او نختلف .. فنحن مرغمون على الاتفاق ارغاما ، وكذلك حال اللبنانيين جميعا .. والامر طبيعي جدا ، طبيعي ان يكون بين الناس خلافات ، تلك هي سنة الله في خلقه ، تلك هي طبيعة البشر .. ولكن ما هو طبيعي ايضا ، والى ابعد الحدود ، هو الاتفاق والتعاضد والتعاون في ايام المحنة ، وبخاصة اذا كانت هذه المحنة جماعية .. فاذا ذهب الجنوب فلن يبقى للجنوب نواب .. واذا ذهب الجنوب ، سيذهب لبنان ، ومعه نواب لبنان .. وعلى هذا ، الاساس ، اتفاق نواب الجنوب حتمي ، تفرضه الاحداث ، وكذلك اتفاق اللبنانيين جميعا .. اما اذا حدث العكس فالخطر ماحق للجميع . ولن ينفع الندم اخذا شيئا ..

ان غريزة حب البقاء تدفعنا الى الاتفاق ، ان لم يدفعنا اليه العقل ، ولم يدفعنا الاخلاص لهذا البلد ، والمحبة لانفسنا وللغير ... الارض والعرض امران يتعلقان بالشرف ... وشرفنا اليوم في تجربة قاسية ، فهل ستصون ارضنا فيسلم عرضنا ؟.. وبالتالي يصان شرفنا وتبقى كرامتنا هذه هي المسالة التي يواجهها نواب الجنوب ، ويواجهها المسؤولون من لبنان ويواجهها الشعب اللبناني بأسره .. ولن يكون لنا الخيار .. والاتفاق واقع محتوم !

عرفات حجازي :
(مجاز في الفلسفة وعلم الاجتماع من جامعة بيروت)

العربية — عضو اللجنة التاسيسية لحركة التوعية في الجنوب) :
ضرب القضية

— في الظروف الداهمة والمحن القاسية ومن خلال القلق المصيري يفرز التحرك الجماهيري عادة قيادات وحركات تاخذ على عاتقها تنظيم هذا المد الشعبي لمصلحته لا لمصلحة اللاغالب واللامغلوب وهكذا كانت ولادة حركة التوعية وانبثاقها الذي جاء ردا عمليا على ما آلت اليه الاوضاع بالجنوب وكي تتحمل مسؤولياتها وتحقق غاياتها الهادفة الى تعبئة الجماهير وجعل الجنوب محصنا معنويا وماديا ، اجتماعيا واقتصاديا كي يقوم بدوره الطبيعي والقيادي في وقت باتت التضحية فيه بالنفس اسمى شهادة يتطلع اليها المواطن هناك . وكون القضية مصيرية فان الحركة تطرح شعار اللقاء مع كافة الاحزاب والقوى التقدمية التي تلتقي معها في النظرة الوطنية وتكرس تعاونها معها لانها لا تستدعي اي فريق يتخذ نفس المواقف ولكنها ترفض الذوبان في احد منها .

وعلى صعيد امكانيات الحركة وفعاليتها فهي لم تزل في طور التكوين وهذا لا يمنع من التحرك والنضال من خلال تنظيمها وهي جادة خلال الايام القليلة القادمة في تبني مواقف على جانب كبير من الخطورة لاننا نرى انفسنا ملزمين بتصعيد النضال الى مختلف الاشكال .

كل ما قامت به الدولة هو تجاهلها للمطالب الشعبية في الجنوب .

من هنا علينا ان نعي مسؤوليتنا وان نتنبه لكل ما يجري في الجنوب لان طريق الجنوب كانت طريق الشهداء الذين خضبوا بدمائهم تراب الوطن .

— ان تعدد الجبهات الاسرائيلية الغاشمة على قرانا الامامية لن تزيد اهلنا الا عنادا وتصميما على التمسك بالارض والكرامة وعدم النزوح لان في النزوح تخليا عن الاصالة وتمهيدا لغزو من قبل عصابة لا تقيم للمفاهيم الخلقية اي وزن لان الوطن بانسانه اولا وارضه ثانيا .

ان قضية الجنوب اليوم قضية وطنية مصيرية تتعلق باقدس واجبات الدولة وباولى المبادىء الخلقية والانسانية التي يدين لها الانسان في لبنان . وبالمناسبة فان لقاء نواب الجنوب حول مطالب علنية كانت ام سرية وتقديم توصيات ورفع مذكرات واعطاء مهل زمنية ان هو الا مؤامرة جديدة تستهدف ضرب القضية عن طريق امتصاص النقمة الشعبية والغليان الجماهيري واظهار الموضع بانه جاد في تنفيذ المطالب !

فاذا كانوا جادين في خدمة قضيتهم فليبادروا الى تقديم استقالاتهم الجماعية ومغادرة الصالونات المخملية والتوجه الى الجنوب لجعله منطقة مثقلة في وجه دولة حاضرة في كازينو لبنان ومرفأ بيروت والمطار الدولي وغائبة عن كل ما عداه خاصة حيث يجب ان تكون !

شارل الخوري :
(مدرس — عضو في اللجنة التاسيسية لحركة التوعية في الجنوب) .
صناعة الحياة

— ان حركة التوعية كما اشرتم يقوم بها لفيف من ابناء الجنوب ومن سائر الطوائف والاحزاب لا بفعل اختيار ، كمحاولة توفيقية بفعل الكثير من الحركات في هذا البلد بل بفعل وعي حقيقي وتحسب واقعي للاخطار التي تهدد لبنان منذ ما ينيف على ٢٠ سنة ، هذه الاخطار التي اتضحت معالمها هذه السنة كما لم تتضح في اي وقت . ففي الجنوب كما في سائر مناطق لبنان احزاب وعقائد وتجزيات وتجمعات طائفية واقليمية ضيقة ينفر بعضها من بعض ويعارض الواحد ما يقوم به الاخر من غير تحليل موضوعي او نقد واع لدرجة ان قضايا الجنوب الاساسية ضاعت في تلافيف النزعات . الا ان نفرا غير قليل من الجنوبيين هالهم هذا التمزق والضياع في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ الوطن والامة فتداعوا بما يشبه التلقائية الى حوار وتبصر نجم عنهما لجنة توعية سرعان ما تحركت الى بحث الواقع وتدارس احوال المستقبل .

ان الفعالية مبرهن عنها بنقل القضايا من انغلاق الصالونات الى الانفتاح الصريح على الشعب ليتوحد في واقعه فيتوحد في مطالبه ويتحد في المجابهة والصمود ويعلم ان صناعة الحياة تبدا بالاستعداد لمجابهة الاخطار ، ومن هذه الجهة لا فرق بين حزبي او عقائدي وبين متحزب او اقليمي ضيق لان العدو لا يصنف ولن يصنف ولان الوطنية الصادقة تفترض التغاضي بل الاهمال والقضاء على صغائر الامور وتوافهها .

واما الامكانات فمتوفرة اذا عنينا بها مجموعة الشعب لان الجنوبي مناضل عنيف عرف الاستعمار العثماني والفرنسي فماساير ولا هادن ، فكيف به امام اخطر استعمار يجمع الى الرغبة بالامتصاص .. الرغبة بالاغتصاب .

ان الدولة عادة بناء فوقي وهي تسعى جهدها ان تخفف من كاهل المواطن اعباء الخوف فما يكاد ان يكون مثلا صعبة التحقيق وفي مرحلة الخطر المحدق والتقصير في التصدي والمجابهة ، هنا تتضاءل ثقة المواطن بالدولة وتخشى ساعة اذ ان يحمل المواطن على التخاذل والرغبة في الهرب لان الانسان بطبيعته يسعى الى الحفاظ على البقاء بطمانينة بعيدا عن خط النار . وحركة التوعية التي ليس من همها ان تعيد ثقة المواطن بالدولة ولا من همها نزع هذه الثقة ان وجدت ولكنها تركز اهتمامها على ثقة المواطن بارضه وتعلقه ببيته اللذين فيهما مثله وحضارته وسائر الشعوب في الازمات والقلق المصيري تعزز فئات وحركات من الشعب تاخذ على عاتقها الحق بالمطالبة والسعي للانجاز وتقيم من نفسها رقيبا صالحا .

الامكانات هي في قدرتنا على التحرك نحو الشعب الذي ينتظر الصراحة ليثق ، واما ما قمنا به واقعيا فلقاء مع الرئيس الاستاذ كامل الاسعد في حسينية حولين في برج حمود حيث اوضح الواقع الجنوبي من خلال الواقع اللبناني والعربي ، ولقاءات عديدة مع عناصر مختلفة من الجنوبيين ابدوا استعدادهم للاسهام في حركة التوعية ونشرها على مختلف المستويات ، وهذه بداية العمل .

الجنوب مهدد ليس بالنزوح بل بالزوال ، والدولة تكتم ذلك بفم مليء بالشهد ولكنه يلحس المر من شفتيها ولذلك ان مثل هذه الحركات ضرورية جدا علما بان الحركة قد تتحول الى ما هو اهم واشمل .

— ان الدف الذي في الجنوب انفخت او كاد ولكن الاحباب لم يتفرقوا ، واذا كان هنالك من تفرقة فان حركة التوعية ستحاول جهدها لازالة كل ما من شانه اهمال الجنوب ككل . وان الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب قد زادت المواطن تمسكا بحقه والمطالبة بهذا الحق على كل صعيد وان الاساليب اية كانت لتحقيق ما يضمن بقاء مواطننا في وطنه .

ان حركة التوعية لم تلق حتى الآن الا تاييد من ابناء الجنوب على مختلف ميولهم ونزعاتهم .

تغريد الفقيه :
(طالبة في الجامعة العربية) .
الوعي القومي

— انطلاقا من هذا الوضع الراهن وكنتيجة حتمية له ظهرت عدة تكتلات قوامها نخبة واعية ومثقفة من ابناء الجنوب وضعت الامور على حقيقتها فنظرت اليها نظرة ايجابية مدفوعة بوعيها القومي الذي هو من ابرز صفات ابن الجنوب واي مواطن لبناني آخر . ولكن ازاء هذا الاهمال غير المباشر للجنوب الذي حدث في المدة الاخيرة ، اي في الوقت الذي يجب فيه على المسؤولين ايلاء الاهتمام به ، وجد ابناء الجنوب انفسهم امام مسؤولياتهم بل واجباتهم تجاه وطنهم ولا استطيع الا ان اشيد بهذه التكتلات اذ انها تستطيع بشتى الوسائل ان تنمي من الروح الوطنية السائدة في الجنوب وتجسد فيها انساننا اذا قال فعل واذا اراد كان له ما يريد . على ان ما يحتاج اليه المواطن اللبناني في الجنوب هو الامكانيات فقط اي تلك القوة التي تدفع به الى حيز الحركة .

— اعتقد ان وجود مثل هذه الحركة ضرورة ، اذ انها لا تعمل فقط على رفع الروح المعنوية والتوعية الوطنية بل تستطيع ان تلفت نظر المسؤولين الذين فقدوا لذة العمل للمصلحة العامة ونالوا من قداسة الرابطة التي تجمع بين الفرد وارضه ، تستطيع هذه الجمعيات ان تلفت نظر هؤلاء الى واجباتهم التي وان لم تملها عليهم انفسهم ومصالحهم الخاصة يمليها عليهم المناصب التي يتبوأونها . فالمواطن اللبناني في الجنوب بالرغم من الاخطار التي تحيط به وبارضه لم يلق اي تعاون من قبل الدولة فلا تدريب عسكري يذكر ولا امداد بالسلاح .

وحدة الكلمة ووحدة الهدف شيء حسن مشكوك فيه لدى ابناء الجنوب .. ولكن هل تستطيع الكلمة الموحدة ان تواجه الفعل او بالاحرى هل تستطيع وحدة الكلمة لدى ابناء الجنوب ان تواجه رصاص وقنابل الاسرائيليين ؟ طبعا لا . ان وحدة الكلمة لا تستطيع ان ترد على نيران العدو . لا بد الآن من ان تسمع الدولة نداء ابناء الجنوب وتعمل على امدادهم بالسلاح فالكلمة الآن للسلاح وللسلاح وحده .

الطلاب يتحركون بسرعة

نرفض ... وفي الوقت ذاته نريد

■ ... يرفضون ويريدون ■

بقلم : اسعد الطقش (الجامعة اللبنانية — سنة رابعة حقوق)

●●● بعد ربع قرن من الاستقلال ، نجد الوضع في لبنان ، يسير بخطوات سريعة نحو الانحطاط ونجد مؤسسات الدولة وادارات الحكومة ، حيث تتربع الطائفية والمحسوبية والعشائرية ، امام سيول جارفة من الرشوة والفساد بينما العالم من حولنا يغزو الفضاء الخارجي ويحقق المعجزات .

بعد ربع قرن ما زلنا نقدس « الميثاق الوطني » غير المكتوب الذي يكرس ابشع مظاهر التفرقة والتنافر بين ابناء الشعب الواحد ، هذا الميثاق الذي هو حصيلة الحكم التركي والانتداب الفرنسي ، يحمي فئة قليلة تجد منفعتها في شقاء الآخرين .

بعد هذا ، وبعد ربع قرن من الزمن هل نال لبنان استقلاله ، لقد حصل عليه شكلا في الثاني والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ اذ اصبح له نشيد يعزفه وعلم يرفرف ، لكنه في الواقع ما زال تحت الاحتلال لان العقلية المتيقة العفنة والذهنية الموروثة المحنطة هي الحاكمة ، الآمرة .

كلنا يعلم بهذه الوقائع الاليمة التي نحياها ، وما من مواطن غيور يرضى بها ، فلماذا لا نهتف في وجوه المسؤولين :

لا نريد ...

— لا نريد لبنان القديم ، لبنان التعصب والجهل والفقر والمرض والمظالم .

— لا نريد حكما ديموقراطيا زائفا هو تجسيد للمنظمات السياسية الطائفية والزعامات العائلية والشركات الاجنبية .

— لا .. لا نريد ميثاقا غير مدون ، ولد وهم الوحدة الوطنية التي هي ستار لاقتسام السلطة والاستئثار بالمغانم .

اننا نحن نرغب في هدم العتيق ، لا لكي نلهو بالانقاض ، انما في سبيل بناء الحديث ، نحن نرفض ... وفي الوقت ذاته نريد .

نريد

— نريد لبنان الوطن حيث المواطنية ولاء واع ، مسؤول للتربة التي نعيش عليها ، لا للطائفة التي اليها ننتمي او للعشيرة التي منها ننحدر ، وبذلك يكون الوطن شعبا لا لا اتحاد طوائف .

— نريد لبنان العلماني ، ونعني بذلك فصل الدين عن الدولة وتوحيد انظمة الاحوال الشخصية والغاء التوازن الطائفي في الوظائف العامة والغاء التمثيل الطائفي في الانتخابات .

— نريد لبنان الديموقراطي . فالديموقراطية هي مشاركة الشعب في الحكم ، ويتجلى ذلك بصورة خاصة في الانتخابات الحرة وحماية الحريات الشخصية واقرار مبدأ المساواة امام القانون والربط بين السلطة والمسؤولية .

— نريد لبنان التقدمي وذلك بالقضاء على المستغلين وفتح المجال امام المواطنين للوصول الى المراتب التي يستحقون حسب جدارتهم وكفاءاتهم وتامين الفرص المتكافئة للجميع .

— نريد لبنان الحديث ، اي الاخذ بالمعطيات العلمية في ميادين التخطيط الشامل للانماء الاقتصادي والاجتماعي والتربوي والحربي ، مثل المحافظة على الملكية الخاصة ، تشجيع المبادرة الفردية ، توفير الضمانات الصحية ، اقرار مجانية التعليم ، تعزيز وسائل الدفاع ...

— نريد لبنان العربي : لانه يرتبط ارتباطا عضويا مع سائر دول العالم العربي ، بحكم موقعه الجغرافي ، وتراثه الحضاري ، ومصالحه الاقتصادية وامانيه المشتركة .

والآن كيف نحقق ما نريد ؟

حينما نفكر في الاساليب لتحقيق النظام المنشود نكاد نصل الى طريق مسدود او ندور في حلقة مفرغة ، اذ لا يمكن تغيير الوضع الراهن من ضمنه ، « لان فاقد الشيء لا يعطيه » كما لا يمكننا اللجوء الى الثورة نظرا لعدم توافر الظروف الملائمة ولانسياق اللبناني وراء عواطفه ولشجبه اعمال العنف والقسوة .

الحل الافضل هو اعتماد الوسائل الديمقراطية في نطاق التنظيمات حيث المناقشات والدراسات تقوم بقسط كبير في التوعية والاصلاح .

بقلم : غسان بسترس

هل تكون بداية الطلاب الجديدة ... بداية "الثورة الطلابية" المنتظرة؟

■ مظاهر الرفض الطلابي أمام مجلس النواب ■

●●● انطلقت شرارة « ثورة ايار ٦٨ » في فرنسا من جامعة نانتير ومن « حركة ٢٢ آذار » وقد تمكن الطلاب من احتلال جامعة السوربون ، وتعاون العمال والطلاب في تمردهم ضد الكبت ، ضد الاختيار وضد كل فساد في الجامعة . حتى ان الاساتذة والمشرفين على الجامعة تضامنوا مع الطلاب الجامعيين واعتبروهم مقبولين للسنة التالية دون اجراء امتحانات وعرضوا فكرة المناقشة في حرم جامعة السوربون . فهل يود الطلاب عندنا ، تضامنا مع المعلمين والعمال تصعيد التمرد والتحدي حتى الثورة ؟

احتلال كلية التربية

ان احتلال كلية التربية مؤخرا واغلاق الكافيتريا ومنع الموظفين الاداريين والاساتذة والطلاب الغرباء من دخول الكلية تم ان مناقشة الاساتذة والطلاب موضوع احتلال الكلية الذي لاقى تفهما مشتركا ، وايضا اصطدام طلاب التربية مع رجال الامن وسقوط عدد من الجرحى ، هذه العناصر وغيرها لهي فيمة اولية في سماء الجامعة البدة في لبنان .

وقد تصاعد التمرد والاضراب الى سائر كليات الجامعة اللبنانية ككلية الحقوق وكلية الصحافة والى الجامعة اليسوعية بالذات والى مدارس رحلة الثانوية والخاصة ..

((التسيير الذاتي))

ومتى علمنا ان الجامعيين المضربين في كلية التربية طرحوا فكرة ((التسيير الذاتي)) Autogestion فيها ، كما فعل طلاب طوكيو عندما احتلوا جامعتها وسيروها قرابة السنة والنصف ، يتبادر الى الاذهان المسؤولين — وان لم يبالوا — مدى خطر مواجهة هؤلاء الطلاب الثوريين .

فان النقص الذي تعاني منه الجامعة اللبنانية سواء في الابنية ، في التجهيزات ، من حيث مشروع تفرغ الهيئة التعليمية — ولا نريد تعداد النقص في المطاعم وفي وسائل الراحة وفي عدم تامين المستقبل للشهادات المعطاة — ان هذا النقص يبرر تمرد الجامعيين وثورتهم على الاوضاع المهترئة ويحدو الى تنفيذ مطالبهم ، مطالبنا نحن الجيل الجديد . فالجامعي كغيره من المضربين له الحق ان يتنفس الصعداء ويرفع صوته عاليا .

له الحق ان يثور ان يتمرد ، ان يكفر ، ان يعقل طالما ان الغاية من الثورة والتمرد والكفر والاحتلال هي الاصلاح . هذا اذا اردنا دورا طليعيا يلعبه الطالب في حياته المدرسية كما في حياته الجامعية ، فدور هذا الطالب لا يكمن فقط في الاستماع الى المحاضرات الجامعية والذهاب توا الى منزله — ذلك هو دور سلبي بحت — بل يقوم دوره على نشاطات مختلفة وتساؤلات كثيرة ، الى اين يتجه ؟ هل للشهادة الجامعية فائدة للعمل في المستقبل ؟ هل سيقطف ثمار دراسته ؟

((ثورة حضارة)) أم ((أزمة فكر)) ؟

وليس المهم ان نعرف ما اذا كانت ثورة الطلاب هذه ((ثورة حضارة)) كما قال اندريه مالرو ام ((ازمة فكر)) كما عبر منذ زمن ابعد الشاعر بول فاليري ، المهم هو التزام الطلاب بمسائلهم وقضاياهم حتى تنفيذها .

ولا عجب اذا كان طلاب الجامعة اليسوعية — لاول مرة — ارادوا تصعيد الاضراب واقترحوا حلولا عديدة اهمها احتلال قصر العدل وتجميد الجلسات التي تعقد في بناء ، ذلك انهم يرفضون رفضا قاطعا المادة ١٢ المبنية على تمديد دراسة الحقوق سنتين كفارة في الجامعة اللبنانية عدا السنوات الاربع الاولى وغدا سنوات التدرج الثلاث .

فطلاب الحقوق يعتبرون كل وسيلة — احتلال او اضراب مشروعة ، رافضين افكار مهنة المحاماة !

البداية

فما يقوم به الطلاب الآن ليس سوى البداية . ولعل النهاية ستكون انفجارا مدويا لم يكن ينتظره المسؤولون ولم تشهده ثورة طلابية قط . من البديهي ان الطلاب لن يستعملوا ((الكوكتيل مولوتوف)) لكنهم لا يفكرون بالاستسلام والتخاذل والتنازل بل يتطلعون الى الثورة ، ثورة الحرية والعدالة والحق والعزة والكرامة موقنين ان الدماء التي تجري في عروقهم هي ملكهم .

اول عرف الطلاب — كما ورد في الكتاب المفتوح الذي وجهته اللجنة التنفيذية لاتحاد طلاب الجامعة اللبنانية الى رئيس الجمهورية طريقهم الذي هو طريق لبنان الجديد ؟

لا تختلف الحياة بعد الثمانين كثيراً عنها في أي سن أخرى

إنني لا أستحي من شيء كما أستحي من نقدي للمنفلوطي .. وكان عمري يومها ١٨ سنة

مقابلة أجراها في القاهرة : محمود عوض

والمتكلم هنا هو الدكتور طه حسين : والخطأ الذي يشير اليه لم يحدث اليوم ولا في هذا الاسبوع ، ولا حتى في هذه السنة .

انه خطأ حدث منذ ستين عاما .

ولكن هذا لم يمنع طه حسين من ان يراجع نفسه ويعدل رأيه . ويقول بحسن جديد : انني اخطأت ... خطأ .

ولكن .. مهلا ..

فنحن ما زلنا في الطريق الى منزل الدكتور طه حسين في شارع الهرم بالقاهرة .

والطريق الى [illegible] عريض كحياته ، طويل كمعاركه ، مزدحم كالافكار التي تعيش في رأسه ، [illegible] كالمجتمع الذي ولد فيه !

ان طه حسين دخل عامه الحادي والثمانين منذ اسابيع قليلة . وعلى امتداد حياته المريضة استطاع ان يصنع لنفسه طريقا في الصخر ، وان يقدم لنا افكارا زرعها في الارض الجرداء .

فعندما ولد طه حسين في ذلك اليوم البارد من ايام شهر تشرين ثاني (نوفمبر) سنة ١٨٨٩ — كان المجتمع المصري في [illegible] جراحه الفكرية والسياسية ومصر في تلك السنة كانت تبدو غريبة عن نفسها وتاريخها وشعبها . فاحمد عرابي نفي الى جزيرة سيلان منذ خمس سنوات . وعباس حلمي هو خديوي مصر . واللورد كرومر هو المندوب السامي البريطاني منذ الاحتلال — قبل سبع سنوات .

ويبدو ان القرن التاسع عشر اراد ان يعوض مصر من جراحها التي نزفت دمها فصرف لها في سنة واحدة — هي سنة ١٨٨٩ — كل من العقاد والمازني ونجيب الريحاني وطه حسين .

وهي ايضا نفس السنة التي ولد فيها هتلر ونهرو وشارلي شابلن وكوكتو وتوينبي .

وهي ايضا نفس السنة التي بلغ فيها عمر احمد لطفي السيد ١٧ عاما ، وكان على توفيق الحكيم ان ينتظر سنة قبل ان يأذن له القرن التاسع عشر بدخول هذا العالم .

وها نحن قد وصلنا الان الى منزل الدكتور طه حسين . منزل واسع في شارع ضيق . والرجل بسيط في حجرة غنية بالكتب . ولاول وهلة يذكرني طه حسين بفيلسوف قال منذ مائتي سنة : « ويل للامة التي لا يجرؤ على الشذوذ فيها الا الاقلون » . فلقد شذ طه حسين عن امته احيانا ، وشذت امته عن آرائه احيانا . ولكننا الان نرى الامة بقيت ، وطه حسين قد عاش .

واسال طه حسين :

● لو اخترت حياتك من جديد ... فهل تختار ان تعيش في نفس الفترة ؟

— ويجيب : نعم .

● وتدخل نفس المعارك ؟

— طبعا !!

● وتتعامل مع نفس الاشخاص ؟

— بلا شك !

واسال من جديد :

● على امتداد حياة عريضة كحياتك ... هل تغيرت في الطريق بعض الاراء التي امنت بها منذ خمسين او عشرين سنة ؟

— ويرد : لا اعتقد . ولا اتذكر ان شيئا من ارائي الاساسية قد تغير .

الثمانون مثل الثلاثين

واقول لطه حسين سؤالا جديدا :

● هل تجد الحياة بعد الثمانين ، مختلفة عن الحياة في سن الثلاثين .. او سن الخمسين مثلا ؟

— ويرد طه حسين . الصوت رخيم . والسرعة بطيئة . وضحكة خفيفة ترافق كلماته : لا تختلف الحياة بعد الثمانين كثيرا عنها في اي سن اخرى . انما بالنسبة لي اختلفت قليلا بعد ان اجريت لي عملية جراحية في العمود الفقري . هي التي اتعبتني قليلا . قبلها كان الانتاج مستمرا . وبعدها ايضا ظل مستمرا .

واقول :

● اذا لم تكن ترى مسالة الشباب مسالة سن اذن ... فما هو مقياسه ؟

ويرد : الشباب حالة عقلية قبل ان يكون حالة جسمانية ، على الاقل في ميدان الفكر . فالشباب مقياسه عقل متفتح وشعور حساس . ان اندريه جيد مثلا ظل يكتب الى ان مات وعمره ٨٢ سنة . برنارد شو لم يتوقف عن الانتاج حتى بعد ان جاوز التسعين من عمره . برتراند راسل ما زال ينتج الى الان وقد جاوز التسعين .

■ طه حسين : لم افكر لحظة في ان انجح او لا انجح ■

وتقاطعني افكاري بعد هذا الرد الشاب من طه حسين . واحس فعلا انني شاب بقدر ما لدي من يقين ، عجوز بقدر ما لدي من شك ، شاب بقدر ثقتي في نفسي ، عجوز بقدر خوفي ، شاب بقدر املي .. عجوز بقدر يأسي .

واعود الى طه حسين لاساله :

● قلت لي انك لو اخترت حياتك من جديد فانك ستدخل نفس المعارك ، وتتعامل مع نفس الاشخاص .

— نعم .

فقط : المنفلوطي

● الم يتغير شيء من جميع ارائك التي حملتها ودافعت عنها خلال معارك النقدية الطويلة ؟ لقد بدأت معارك بارزة واضحة في ثلاث مساجلات ، خضت اولاها مع كتاب التاريخ آداب اللغة العربية » لجرجي زيدان ، والثانية مع المنفلوطي في كتابه « النظرات » ، والثالثة مع الدكتور محمد حسين هيكل حول « الغرب والحضارة » . الم يتغير اي رأي ناديت به خلال هذه المعارك ؟

ويرد طه حسين بكلمات بطيئة تتقدم نحو السرعة :

● لا . تغير رأي واحد فيها ، هو الذي يتعلق بنقد للمرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي . لقد كنت ابحث عن الكلمات التي سجلها المنفلوطي في كتابه .. ثم اكشف عنها في القواميس . فاذا لم تكن موجودة كنت اكتب انها اخطاء لغوية .

ويضيف حسين : انني اقول لك باخلاص . انني لا استحي من شيء كما استحي من نقدي للمنفلوطي .. لكنها على اي حال كانت ايام شباب ، فعمري وقتها لم يكن يتجاوز ١٧ او ١٨ سنة .

قلت :

● بالنسبة لكتبك .. الم يتغير اي رأي مما سجلته فيها ؟

قال بحسم :

● لا . فما عدا اراء غيرتها الاحداث تلبيتها لبعض تلك الاراء التي سجلتها في كتاب « مستقبل الثقافة في مصر » . فلقد كانت نفقات التعليم باهظة في تلك الفترة — سنة ١٩٣٦ — الامر الذي تغير الان بعد ان اصبح التعليم مجانا في مصر . واذكر انني قلت في [illegible] الكتاب : « يجب على الاغنياء ان يبذلوا ما يملكون من جهد ومال لتقوية التعليم وترقيته من عند انفسهم .. قبل ان يفرض عليهم ذلك » .

قلت بهذا الراي في كتاب « مستقبل الثقافة في مصر » ولم يفعل الاغنياء ، ففرض التطور عليهم ما رغبوا عنه !!

.. التعليم والثقافة ؟!

ان هاتين الكلمتين تعيداننا من جديد الى ميدان واسع هو : الادب .

وعن الادب يقول برنارد شو : ان الرجل الذي يكتب عن نفسه وعن عصره .. هو الرجل الوحيد الذي يكتب عن كل الناس ، وكل العصور .

ويقول نيتشه : ان الاديب والفنان كلاهما لا يرضى بالواقع .

ويقول تشيكوف : النبوغ الادبي مفتاح الشجاعة والعقل المتحرر والافق الواسع .

ويقول اديب اخر : لم يحدث ان مجتمعا واحدا فقد احترامه لادبه وفنه .. ثم اصبح مجتمعا عظيما .

واعود الان مع طه حسين الى الخلف خمسين سنة .

● اسال عميد الادب العربي عن الحياة الادبية منذ خمسين سنة .. كيف كانت الحياة المصرية زاخرة بالمنتديات الادبية وباللقاءات الفكرية بين المشتغلين بالادب والفكر ؟

ويقول طه حسين :

● كانت الحياة الادبية منذ خمسين سنة تتميز بوجود صالونات ادبية كثيرة ، اذكر منها بنوع خاص تلك التي كانت في منزل مصطفى عبد الرزاق . وايضا صالون مي . كنا نلتقي مساء كل يوم في هذه الصالونات .. نلتقي ونتناقش في امور الادب والفكر ..

واسال :

● ولماذا لم تستمر هذه الصالونات ؟

ويضحك الرجل وهو يقول :

● اختفت .. لان اصحابها اختفوا !!

واكرر :

● طبعا ... ولكن ، لماذا لم تستمر تقليدا في الحياة الادبية المصرية ؟

ولم يجب طه حسين . اذ ان احدا لم يسبق هذا السؤال بسواي !

وتمر لحظات صمت .. ورشفات قهوة وحديث تليفون .. قبل ان استأنف سؤالي .

أدبنا العربي والصدى العالمي

● لماذا لم يحقق ادبنا صدى عالميا ؟

ويرد عميد الادب العربي :

● لقد كانت هناك بالفعل نقطة بدأ عندها الادب المصري يحقق صدى عالميا . عندك مثلا توفيق الحكيم . لقد ترجمت بعض مسرحياته الى اللغات الفرنسية والانجليزية والاسبانية وبعض مؤلفاتي ترجمت الى اللغات الفرنسية والانجليزية والايطالية والاسبانية والالمانية والروسية والصينية . محمود تيمور وكامل حسين ايضا ترجمت بعض مؤلفاتهما الى اللغات الاجنبية .

قلت :

● حسنا .. لكن هؤلاء جميعا ينتمون الى الجيل الاسبق في الادب العربي :

ويرد طه حسين :

● هناك ايضا مؤلفات للجيل الحالي من الكتاب — خصوصا في مجال القصة — تستطيع ان تحقق صدى عالميا .

وهنا فكرت ان اسال طه حسين عن بعض ارائه القصيرة . وعندما فعلت ذلك بدأ يقدم اجاباته هكذا :

● من هو الشاعر ؟

— هو مرآة للبيئة التي يعيش فيها

● العاقل ؟

— شخص يخاف حامده اكثر مما يخاف ناقده .

● الاديب ؟

— شخص يعيش لعصره وبيئته . فهو لا يحس ، ولا يشعر ، ولا يفكر لنفسه . بل يحس ويشعر ويفكر للناس .

● الفنان ؟

— هو رجل حر عندما يمارس الفن .. حتى ولو كان عبدا . فالفن اثر من اثار الاحرار لا من اثار العبيد .

● القلق ؟

— هو مصدر خصب للادب . انه القلق الذي خلق لامارتين والفرد دي فيني والفرد دي موسيه .. وغيرهم كثير .

● الحرية ؟

— ليست غاية في ذاتها . انها وسيلة الى اغراض ارقى منها وابقى واشمل فائدة واعم نفعا .

● فصول السنة ؟

— اختلف في حبي لبعضها وبعدي عن بعضها الاخر . اني ارى في الصيف والشتاء صراحة واخلاصا . وارى في الربيع والخريف رياء ونفاقا . وانا احتمل رياء الخريف لانه رقيق ، واضيق بنفاق الربيع لانه صفيق . واشجب اخلاص الشتاء لانه خفيف ، وانفر من اخلاص الصيف لانه ثقيل !

■ ... شباب في الواحدة والثمانين

●● « انـي اخطأت خطأ سخيفا كل السخف ، وباخلاص اقول لك : انني لا استحي من شيء كما أستحي من هذا النقد ، ولا يضيرني من قليل أو كثير ان أكرر لك : اني اخطأت » .

المرأة في أدب عميد الادب العربي

والحديث يتوقف الان لحظات . فنجان القهوة في يدي اليمنى واوراق في يدي اليسرى وافكاري تجلس على مقعد بجانبي ! والرجل صبور صبور ، وابتسامته الرقيقة تشجعني على ان استفيد من صبره الى النهاية ! وساحتاج الى هذا الصبر بعد لحظات !

واستانف الحديث في هذه المرة من المراة . والمراة لها دور غير عادي في حياة طه حسين . والمراة ايضا لها نصيب كبير من تصوير طه حسين في مؤلفاته ، وقد تراوحت نماذج المراة في مؤلفات طه حسين .. ابتداء من نموذجها التقليدي في « الايام » و « شجرة البؤس » الى نموذجها الديناميكي في « دعاء الكروان » .

والجيل الجديد قد لا يعلم الشيء الكثير عن موقف طه حسين من المراة — بالذات في مجال التعليم . لقد كان موقف طه حسين هو السبب في ان النواب وجهوا اليه اتهاما في البرلمان سنة ١٩٣٢ ينص على انه « .. ظهر لي صورة صحفية تمثل طلبة كلية الاداب حول عميدهم الدكتور طه حسين .. وقد جلست كل شابة الى جانب شاب »!!

ويقول طه حسين : ان موقفي من المراة نشأ من اقتناعي بدورها قبل ان يكون موقفا شخصيا . لقد قرات كتب قاسم امين وتاثرت بها جدا . وقد ازداد وقوفي الى جانب حرية المراة خاصة بعد ان سافرت الى فرنسا .

ويقول طه حسين ايضا : « انني فخور بالمدى الذي وصل اليه تعليم المراة في الجامعات . لقد كنت اول من اقترح على المرحوم احمد لطفي السيد — حينما كان مديرا للجامعة — ان يقبل فيها الفتيات لاول مرة ، وقد كنا نقرر لهن التعليم مجانا في اول الامر لكي نيسر لهن الامور . وانا سعيد لان املي تحقق في النهاية والامل لم يختف من حياة طه حسين . والامل هنا معناه المستقبل . والمستقبل معناه الانتاج .

يقول طه حسين : برغم هذه السن .. فما زال الوقت كله يذهب للقراءة . وعندما يكون سكرتيري غير موجود .. هناك سيدة اخرى تقرا لي بالفرنسية من الثالثة الى الخامسة عصر كل يوم . وبعد العشاء استمع الى بعض من الموسيقى مع زوجتي . بعدها استانف القراءة مع زوجتي لبعض الوقت .

وبصفة عامة فان الوقت الذي انفقه في القراءة لا يقل عن ست ساعات كل يوم .

واسال طه حسين :

● هل تعتبر انك نجحت ؟

— ويرد الرجل : انا لم افكر لحظة في ان انجح او لا انجح . عندما تكون لدي فكرة فانني اسجلها .. هذا هو كل شيء !

حسب الظروف

عزت صافي

طريق الثورة عبر البيت والشارع

●●● في الازمات ليس اكثر من النظريات .

وليس اكثر من التوجيهات والارشادات .

وهذا السيل من الاراء لا ينبع فقط من ادمغة الذين تعودوا التوجيه او انتدبوا انفسهم له ، بل ينبع من كل دماغ ، سواء كان صالحا للعطاء ، او كان من الضروري وضعه للحفظ وعدم الاستعمال في (بنك الادمغة) .

يجلس احد الشبان الداعين الى الثورة ، اي ثورة ، ويقول بحزم :

« لا يمكن ان ننتصر الا عندما نتخلص من هؤلاء الخنافس الذين يرخون شعرهم ويقعدون على الارصفة بلا حركة ولا فكر ولكن بكثير من الحكي عن اي شيء الا عن قضيتنا الكبرى » .

ويقول اخر :

« لا يمكن ان ننتصر الا عندما نتخلص من الانانية والنفعية ونصبح يدا واحدة » .

ثم يقول اخر واخر :

« لا يمكن ان ننتصر الا عندما نتخلص من الطائفية ومن الطبقية والعائلية والرجعية » ... الى اخر السلسلة المأساوية .

كل هذه الاراء دارجة في احاديث الناس . وهي موضوع التسلية الوحيد في السهرات والندوات بعد ان يمل المتحدثون من انتقاد الحكام والسياسيين من زعماء ونواب وممثلين .

وكل هؤلاء الناس يتحدثون وكان المشكلة اللبنانية والعربية ولدت فجاة ويمكن ان نجد لها الحلول فجاة .

ولا يتذكر هؤلاء الناس ان المشكلة العربية كانت قبل ان يظهر الخنافس في شوارع بيروت . وقبل ان يظهروا في شوارع نيويورك ولندن .

ولا يتذكر هؤلاء الناس ان الانانية والنفعية والمصلحة الشخصية ملتصقة بكل انسان في لبنان وفي كل بلد من العالم .

ولا يتذكر هؤلاء الناس ان الطائفية والعائلية والرجعية ليست « موضة » نتمسك بها انما هي علة موروثة ولا يمكن الغاؤها بمرسوم .

واخيرا لا يتذكرون ان الثورة ليست فقط بحمل السلاح والاندفاع للموت .

فالذين ثاروا في العالم ويثورون ، والذين انتصروا وينتصرون انطلقوا من قواعد ثورية متسقة مترابطة بعضها يكمل بعضا .

فكرهم ثوري .

معتقدهم ثوري .

عملهم ثوري .

تربيتهم العائلية ثورية .

حياتهم الاجتماعية ثورية .

اخلاقهم ثورية .

و « الثورية » هنا ليست مطلقا حمل البندقية فقط .

البندقية هي القمة الاخيرة في هرم « الثورية » .

ولعل اروع ما في الثورية خارج ميادين القتال هي السلاسة والبساطة والمحبة والتواضع والنظام .

لا يمكننا ان نفصل هذه الامور ابدا عن طبيعة الخط الثوري .

فالذي يستهتر بعلامة سير ويخاطر بالمرور عكس الاتجاه لا يطمأن اليه في تنفيذ مهمة تتطلب الدقة في التنفيذ .

والذي يلقي شيئا من النفايات خارج السلة الخاصة في الشارع قد يلقي القنبلة في غير مكانها .

والذي لا يحترم حقك في دورك امام اي شباك لانجاز الاعمال او للصعود الى الاوتوبيس قد لا يحترم من يوجه اليه تعليمات هي من صميم نضاله .

قد تكون هذه الامثال وغيرها مضحكة او قد تعتبر تافهة في التنظيم الثوري . ولكنها في الواقع من الاساس .

فالتصرفات البسيطة التي تصدر عن شخص ما هي اصدق دليل على طبيعته وعلى تنشئته ، لانها تاتي عفوية .

اما التصرفات الاخرى التي تكون على « مستوى عال » فانها تاتي عن تفكير واستعداد وقد تكون مزورة ، بل قد تكون ستارا وتغطية لا تلبث ان تسقط في اول تجربة .

وكل هذه الامور تعود الى المدرسة العربية في الأساس ، ولا يمكن الخلاص من الاخطاء الكبيرة بمجرد التوجيه والارشاد .

ان لم يكن هناك مناخ يصهر المواطن العربي في نظام مشترك فسنظل نرتكب الاخطاء الصغيرة التي توقعنا في الاخطاء الكبيرة .

لا يكفي ان نتعلم .

العلوم الابتدائية والثانوية .. حتى العلوم العالية ليست وحدها كافية للخروج بالانسان العربي من الجهل .

الجهل ليس فقط عدم معرفة القراءة والكتابة .

والعلم ليس فقط حمل الشهادات العالية .

العلم الكامل هو علم التربية والتنشئة مع علم الفيزياء والذرة .

ان معظم الذين يعلمون اجيالنا هم بحاجة الى ان يتعلموا ..

والذين يتعلمون في الخارج وينشأون في الخارج ويعودون الى اوطانهم العربية نواة صالحة لا يلبثون ان يضيعوا في المناخ الفاسد .

مشكلتنا هي في الاساس .

في الانظمة التي تحكمنا ..

في العقلية التي نتوارثها .

في اسلوب العيش ..

في اسلوب الادارة .

في اسلوب التعامل مع الناس .

في اسلوب تقييم الاخلاق والشرف والكرامة .

فمع الثورة على العدو الاسرائيلي يجب ان تكون هناك ثورة على ما فينا من اخطاء وتخلف وجهل .

والمؤسف ان مثل هذه الثورة يجب ان تبدأ من فوق ، ونحن مدعوون للثورة من تحت اولا ..

عن الفدائيين :

« الشجر المقاتل ينبت من نهر النزوح والهم »

بقلم : نجيب صالح

- الموضوع : الفدائيون
- الكتاب : « سنابك الفجر » (مسرحية شعرية)
- المؤلف : عمر شبلي

●● اتخذ الشاعر من العمل الفدائي موضوعا لمسرحيته ، وبهذا يحقق الالتزام ، وما اقرره هنا ان التزامه هذا جاء مؤتلفا مع ذاته ونزعاتها الفردية . وبهذا يحقق وعي الجماعة في الفرد ، ويبدو هذا الالتزام من خلال ايمان الشاعر العنيف بالعمل الفدائي ، فعلى هامش المسرحية كثير من القوى الرجعية . ولكنها تنسحق تلقائيا تحت مطرقة العمل الفدائي الذي دوى في كل اذن عربية ثائرة :

لم يزل رغم حزيران انتفاض الجرح في وجه الضماد

لم يزل صفصافة تنمو على وجه العرين .

وهذه القوى الرجعية تبرز بروزا واضحا في المسرحية ، فهي بعيدة كل البعد عن اللحاق بحوافز تلك الوثبة الطليعية ، وتحاول تلك الرجعية ان تميت تلك « الزهرة ...

روح الفداء

والذي يميز المسرحية فعلا روح الفداء والتضحية ، فالعذاب لم يزد الفدائيين الاسرى الا ايمانا بحتمية النصر ، وكلما حاول العدو ...

وهو يرى ان الفدائي هو الذي يقاتل عملا لا ادعاء ، ويرى ان بعض الفدائيين هم دخلاء على العمل الفدائي . يقول على لسان احد الاطفال الذي راى في نزار رمز الفداء الحق :

يرى الواقع العربي هكذا :

بنو قومنا راياتهم فجرية

كستها بروق الامس ...

ارتطام الصدر بالالغام

الهروب من الغنائية

صراع بين جيلين

الظلام الحالك

الانتصار

محمد دكروب : بدأت حياتي « أجير فوال » ثم انقلبت الى « سنكري » ثم مستخدم بناء ... وفي المهنة الاخيرة اذكر كيف كنت ابكي من كثرة التعب

كتبت راغدة درغام

●●● من لا تاكل الحياة من لحمه ، ويتصادق مع ضناها ، يكن منفيا سلفا من قاموس جهادها الذي لا يعترف بالكسل والصمت الفاشل .

انها معركة .

انها طريق شاق دام .

العصامي ، هو الانسان الذي وهب صداقة الحياة ورؤيا التحدي العملي . هو رفيق السهر والرغبة التي تفعل المستحيل .

واليوم ، يفتح « الملحق » صفحاته لبعض العصاميين الذين برزوا في الادب والفن معتمدين على عصاميتهم الرائدة .

الحلقة الثانية مع الاديب والناقد المعروف محمد دكروب ، سكرتير تحرير مجلة « الطريق » ..

■ « الملحق » ■

●●● من وراء « البوابير » .. الى وراء طاولة سكرتير تحرير مجلة فكرية شهرية هي « الطريق » .

بعد الجوع ... محاولة ابادة الجوع .

بعد الحرف المرتبك ... الى كتابة دراسات ...

ورق ، وسقا للعمال في المشاتل .

ولكن ، خلال كل هذه الاعمال كنت التقط الاوراق وقصاصات الجرائد واشتري الكتب لاطالع . وفي تلك الفترة قرات اكثر انواع الكتب ...

عندما بدات انشر ما اكتب ولو كلمات احتجاج صغيرة ، كنت اواجه بسخرية من الاخرين ، من ابناء « الذوات » الذين يرون ان الكتابة هي وقف على فئة معينة من الناس ...



■ محمد دكروب : الخطا يكمن في الانظمة الاجتماعية ■

لست كثير « البسط » !

● هل انت « مبسوط » انك قطعت تلك الطريق ، ام تصير « مبسوطا » اكثر لو « حرفت » طريقك بعض الشيء ؟

— لا ، لست كثير « البسط » . كنت ...

تجارب

لبنان الجديد

لا أريد لابني

المتاعب ؟

— مطلقا ... لا اريد لابني ان يضطر الى معاناة الصعوبات التي عانيتها ، وطبعا انا مرغم ان اتيح لابني ان يتابع دراسته ...

الصعوبة الاساسية

المراة ليست ملحقا للرجل

انسان العالم الثالث

خطوات صعبة

بقلم : ديب درغام

سرّ العمر الطويل : تحقيق الرغبات

أكبر معمّر في العالم (١٨٠ سنة) ... له زملاء في لبنان أصغر منه بـ ٧٠ سنة !
واحد بات يشعر بالغربة ... وآخر لا يصدق انهم اكتشفوا القمر !

●● جاء في الانباء العالمية ان شخصا يدعى محمد ايوب من قرية « مانبدار » الايرانية احتفل منذ ايام بذكرى ميلاده الثمانين بعد المئة .

اي ان محمد ايوب ولد سنة ١٧٩٠ وما يزال الى اليوم يحتفل بالعافية وبكامل الحواس الخمس سنة بعد سنة .

سر العمر الطويل وكلام الدكتور هوايت

وقد يتساءل الناس عن سر العمر الطويل دون ان يجدوا ، في كل مرة ، جوابا لاسئلتهم .

بيد أن كلام الدكتور هوايت ، احد اطباء العصر العالميين على حكاية المعمرين وسر النشاط ، قد يكون اصدق ما جاء في هذا المجال .

اذ قال : على الانسان ان يحقق رغباته ، فلا يتغلب على نفسه لتحقيق امر يشتهي احقاقه ، ولا ينطوي على نفسه كذلك ادخارا منه لزعم يعتقد بانه يفيده .

واوضح الدكتور هوايت رايه في سر العافية فقال : ان من يشعر بحاجة الى السهر ثم يحاول النوم باكرا ، فكانه يتعمد بذلك الاضرار بعافيته ، ومثله هو مثل الذي يتغلب على السهر عندما يكون بحاجة الى النوم . كما وان الذي يشعر بحاجة الى امراة ثم يحرم نفسه المتعة يسيء الى اعصابه وصحته وان بدا له في تقشفه ما يضمن له العافية ...

ويفهم من كلام الدكتور هوايت ان في تحقيق الرغبات البشرية ولو الى حد الاسراف ، ما يؤمن للانسان هدوء الاعصاب والقوة المعنوية والجسدية ، شرط ابقاء الاسراف في حدود الشهوة والرغبة الطبيعية في ذلك .

ولعل ما يدهش له حقا كون الاقدمين نادرا ما كانوا يصابون بالامراض ثم ان اعمارهم نادرا ما كانت تقصف قبل المئة ربيعا .

الحياة الخشنة

كل ذلك رغم الحياة الخشنة التي كانوا يعيشونها ، ورغم بعدهم عن جو الرفاه الذي يحاول انسان العصر تامينه لنفسه .

واذا كانت المقاييس قد تبدلت في يومنا الحاضر بالنسبة لاعمار البشر الا ان لبنان يكاد لا يخلو من بعض الذين تخطوا كل المقاييس ومددوا باعمارهم الى المئة سنة وما يزيد ..

مجيد حسين مقلد : مئة وعشر سنوات

وقد يستغرب الناس ساعة يقفون على عمر مجيد حسين مقلد من قرية مجدل عين في الجنوب الذي بلغ من العمر مئة وعشر سنوات وما يزال الى الان يعمل بتقشيش الكراسي ويخالط الناس ثم يحرص على

■ محمد ايوب : اكبر معمر في العالم (١٨٠ سنة) ■

المساومة باسعاره كما يحرص ان تاتي حساباته دقيقة وبعيدة عن اي غبن !

وقد كان لنا حديث مع مجيد مقلد هذا ساعة سالناه عن سر عمره الطويل وتمتعه بكامل حواسه فرد يقول : لقد عشت عمري في الهواء الطلق وندر لي ان نمت في غرفة لا تكون ملعبا للريح ..

كما وان شعوره بالحاجة الى الهواء هو الذي كان يملي عليه هذه العادة على الرغم من معارضة قومه له ومحاولة اقناعه بوجوب طلب الدفء في الاجواء المغلقة .

شؤون التغذية

وانتقل مجيد الى الكلام على شؤون التغذية فقال : انه لم يسبق له ان اكل اكثر من مرة وجبة واحدة في اليوم كما انه لم يسبق له ايضا ان جعل نفسه يشعر بالاكتفاء مرة ، لا بل غالبا ما كان يترك المائدة وهو شبه جائع بعد !

ثم قال : ان ما درج عليه منذ طفولته هو تناول اعشاب الحقل على اختلافها حتى ان اكثر ما كانت تطيب له اكلها هي عشبة تعرف بعشبة « المرمر » والتي كان يفتش عنها في طول الجبل وعرضه لارواء غليله منها . واما بالنسبة للاطعمة الدهنية فلم يسبق له أن ذاقها في حياته مرة .

ويقول مجيد انه عاش عازبا لا كرها بالمراة وانما من باب الوفاء لفتاة احبها يوم كان في العشرين من عمره ثم قتلت الفتاة قضاء وقدرا بسبب سقوطها من شاهق . الا انه لا ينفي ما كان له من علاقات مع العديد من النساء الى حد راح الناس يلقبونه بـ « الزير » ...

والطريف انه لدى سؤال مجيد اذا كانت المراة ما تزال تعن على باله في مثل سنه اجاب بعد تاوه طويل : هل تعتقدون بانه يمكن لاي رجل ان يشبع منها ؟!

واضاف : اني ما ازال الى الان قادرا على الزواج من اية امراة بيد ان مشكلتي كون النساء لم تعد تغريني وربما يقينا منهن بان الحيوية والنشاط غدا مني مع ان اعتقادهن خاطىء ولا شك ...

ثم مضى مجيد حسين مقلد يقول : ان من عذاب الرجل الذي يحب المراة هو ان يظل يحبها ... ذلك ان الانسان لا يكفي ان يستمر هو في حب الانثى ، وانما يجب ان تستمر الانثى في حبه كذلك . ومن المؤسف ان تظل الانثى دائما من الشباب النضر ، في حين يعيش من تجاوز فترة النضارة ايامه في كآبة مضنية ...

■ مجيد حسين مقلد : ما يزال عازبا (١١٠ سنوات) ■

غريب بين قومه

ويسال مجيد عن عيشه وسلواه في يومه الحاضر فيقول : انه طوى جميع اصحابه ورفاقه وبات يشعر بالغربة في قومه ومحيطه ، ذلك ان الذين يمد الله باعمارهم الى مئة سنة يكونون كمن اريد لهم العذاب والوحدة رغم عشرات الناس الذين يحيطون بهم ويحيطونهم بكامل العاطفة والانسانية .

ولما سئل مجيد عن امنيته في العام الجديد قال : بت ادعو الى الله ان لا يميتني الا وقد زالت دولة اسرائيل من الوجود ...

موسى حليم التنوري : مئة وخمس سنوات

ولعل ما يجدر الكلام عليه في سياق الحديث عن المعمرين في لبنان احدهم موسى حليم التنوري من قرية برصا الذي يقول انه يبلغ المئة والخمس سنوات وما يزال يطلب الاستزادة .

عائلة من مئة شخص

وموسى التنوري هذا تزوج ثلاث مرات ورزق عشرين ولدا يؤلفون مع احفاده واولادهم عائلة من مئة شخص يكاد لا يعرفهم جميعا ويضطر في غالب الاحيان الى استفسار الواحد تلو الاخر : انت ابن من ؟..

ومن هوايات موسى الجلوس بالشمس والاستماع الى الراديو ومشاهدة التلفزيون . ثم انه لا يلبث ان يقول في كل مناسبة ان حياة اليوم هي الجنة بعينها وقد ارادها الله للجيل الحاضر بينما عاش جيله هو في جهنم ...

ويمضي موسى في توضيح كلامه فيقول ان عمله في مطلع عمره كان في احد معامل الحرير في الجبل وكان يضطر هو واترابه الى دك الثلوج يوميا للوصول الى اعمالهم التي كانت تبدا عند الفجر وتنتهي في العشايا الباردة وسط صقيع يقص المسمار ...

■ موسى حليم التنوري : عائلته مئة شخص (١٠٥ سنوات) ■

ثم ينتقل الى الكلام على حياته الخاصة عبر ذكريات بعيدة فيقول ايضا : انه لم يكن الاقوى جسدا بين اترابه ولكنه كان سليم البنية لم يسبق ان شعر حتى ولا بوجع الراس . كما وانه لم يكن يتناول طعاما معينا وان كان يفضل الدبس العنبي على ما عداه من الماكولات ، وذلك الى حد كان يكتفي بالاكل طوال يومه دبسا .

اما بالنسبة لحياته الزوجية فقد اوضح موسى حقيقة ، قال : انه كان يشعر بحاجة غريبة الى زوجته ، ونادرا ما امضى الليل دونها ، الى حد كانت الزوجة المسكينة تتافف في بعض الاحيان ثم تردعه خشية منها بصحة الزوج الذي تترتب عليه مسؤولية اعالة اطفاله الكثر .

اما الزوجة الاخيرة والتي توفيت منذ ثلاثين سنة فقد تزوجها موسى التنوري وهو في سن الخامسة والسبعين ورزق منها طفلين الا انه لم تكتب لها حياة طويلة على الرغم من فارق العمر الشاسع بينهما .

لم أخرف لاصدق كلامكم !

ويضحك موسى طويلا عندما يقال له بان انسان اليوم نزل على القمر وجاء الى الارض بتراب من سطحه ... ثم يعلق قائلا : هل تعتقدون باني خرفت لاصدق مثل هذه التركيبة ؟.. فكيف يمكن للانسان ان يصل الى القمر وهو الكوكب الذي خلقه الله لبني الارض ويغبط العشاق بشكله ...

وساعة سئل موسى التنوري اذا كان يشعر باي مرض او وجع ينتابه من حين الى حين اجاب : لماذا المرض وانا قررت ان اموت ساعة اشاء بدون مرض ولا وجع .

ثم يلتفت موسى حوله ويقول : انتم شباب اليوم كلكم « نايلون » ولو ان واحدكم امضى ولو لاسبوع واحد ما امضيته انا في طفولتي وشبابي لما بقي له وجود على الارض ..

ولما عدنا الى حكاية القمر مع المعمر الشغب قال : اذا شئتم ان نبقى اصحابا ونحكي كلاما رضيا فلا لزوم للمزح والكلام على خرافات هي وهم في عقولكم .

فودعنا موسى حليم التنوري ونحن نتساءل : ترى اي منا الخرف ؟!

ليلى واكيم نبوت تستعد لمعرضها الفني الثالث :

أفضل لوحاتي عندي دائماً آخر لوحاتي

■ احدى لوحات المعرض ■

●● بتاريخ ٢٨ كانون ثاني الجاري تقيم الفنانة السيدة ليلى واكيم نبوت ، معرضا للوحاتها في فندق كارلتون يتضمن احدث ما رسمته ريشتها الجديدة ذات النبض الحار والثقافة الفنية الغنية بالموهبة ورؤى التجدد .

وحول هذا المعرض وفنها بوجه عام قالت :

● احب الطبيعة والاشجار وانقلها بطريقة عصرية ولا اشجع الاشياء البعيدة عن الواقع .

● اقدر المدرسة القديمة ولكني لا اشجعها الان ، خصوصا بعد ظهور آلات التصوير . وعلى اي حال على الفنان ان يتطور مع العصر .

● من القديم افضل فقط الصور المبتسرة ومن الحديث ارتاح للالوان الجذابة ..

● محليا افضل بول غيراغوسيان وعرير . وعالميا افضل بونيه .

● درست مع ميشال هوروش وبعد سنتين عرضت نتاجي .

● اول معرض اقمته كان عام ١٩٦٣ والثاني ١٩٦٥ ، وهذا هو معرضي الثالث .

● من لوحاتي افضل دائما الاخيرة . وانا عصبية في العمل ، فعندما لا انجح بعمل ما اتركه عدة اشهر حتى تكون الفكرة قد تبلورت في ذهني ثم اعود لتنفيذها .

● منذ طفولتي احببت الرسم وقد شجعني على ذلك الفنان امين صفير .

■ ليلى واكيم نبوت : بعد ولادة طفلي تغير كل شيء ■

● ربة بيت قبل كل شيء ، ولكن لكل عمل وقته . وزوجي يشجعني ، لانه مهندس معماري وعنده ذوق في الخطوط والالوان .

● طفلي عمره سنة ، ومنذ ولد ولدت فنية لوحاتي الامومة وبرز وهج الاطفال يفسر ريشتي .

● معرضي الان يضم ٢١ لوحة الوانها متنوعة بعكس المعارض السابقة .

● الاصفر ... الاصفر احبه لانه صريح وواضح . كما قلت لك بعد ولادة طفلي تغير كل شيء وبت اميل الى الالوان الفرحة من روح الطفولة .

... يشلحون همومهم على كتف كأس ويمرحون

فنزويلا — من نوال الخشن عدنان

●●● يبدا عيدهم قبل ان يحل العيد . اعيادهم متلاحقة ويعيشونها بكل حواسهم . ينسى الكبار منهم والمسنون ان السنين تثقل على الانسان فيشاركون الشباب الرقص والغناء حتى في الشوارع العامة .

لا شك انكم تشوقتم للتعرف على هذا الشعب الذي يعيش كل دقيقة من عمره . هذا الشعب الذي يحب الحياة ولا يريدها ان تضيع هدرا وفي تذكر العذاب والالم فيرمي الهموم كل الهموم خلف ظهره ليحيا ساعات رائعة من عمره .

انه الشعب الفنزويلي . الشعب الممتلىء حيوية ومرحا والذي يعتقد ان الله اوجدنا على هذه الكائنة للسعد وليس للشقى ولنعيش الحياة احياء لا امواتا .

الشعب الفنزويلي طبيعي الى اقصى الحدود ولا يحب التقيد بتقاليد تبعده عن طبيعته .

الخمرة

الخمرة عندهم اداة فرح وسرور . سعادتهم في غفوة من كاس ونشوة من خمر . يشربون فتضحك الدنيا وتغني في عيونهم . يشلحون همومهم على كتف كاس ويمرحون . يشربون فتصبح احلامهم انغاما والدنيا نقطة في كاسهم .

الفنزويليون متواضعون . لا تجد بينهم لا الرئيس ولا المرؤوس . كلهم سواء في خدمة وطنهم والكبير يعتبر الصغير متمما له . كل هذه العناصر جعلت منهم شعبا منفتحا على الحياة .

يعتبرون الاعياد اجمل ما في حياتهم . العيد الذي لا يعني لدى كثير من الشعوب سوى انه يوم للراحة يعني اشياء كثيرة للفنزويليين . اهم اعيادهم الميلاد وراس السنة وعيد الكرنفال والجمعة الحزينة . هذا الاعياد الاخرى والكثيرة .. مثلا انهم يحتفلون بذكرى كل محرر من محرري بلادهم .

البيوت والاثاث

مع بداية كل سنة يحاول الفنزويليون تجديد وتلوين انفسهم بالوان السنة الجديدة حتى انهم يطلون بيوتهم ويقومون بتغيير الاثاث القديم . تسالهم عن السبب فيقولون : « هذه عادة قديمة جدا ان نجدد كل شيء مع مستهل السنة الجديدة » .

الراديو يشترك بادخال السعادة الى قلوب الناس في ايام العيد فيقيم حفلات رصيفية بمعنى انه يقيم استعراضات غنائية وراقصة في الشوارع العامة .

دور التلفزيون

التلفزيون ايضا يؤدي واجبه في العيد فينقل طوال شهر كانون الاول برامج خاصة تكلف كثيرا لتلوين حياة الناس وزخرفة اوقاتهم . وكعادته في كل سنة دعا التلفزيون السنة الشعب كله للاشتراك بمساعدة الطفل المحروم الذي لا يشترك بفرحة العيد اما لفقره او لانه من اصحاب العاهات . المدهش ان بث هذا البرنامج تواصل ليلا ونهارا لمدة ثلاثة ايام ساهم الفنانون المتازون باحيائه . عملوا اياما ثلاثة دون اجر بهمة لا تهون وصبر لا ينفد ، هدفهم كان ان لا يحرم طفل واحد ايا كانت ظروفه من الابتسام في هذا العيد .

الاطفال والكبار

ثلاثة ايام كان الاطفال والكبار خلالها يتوافدون بالالوف على مبنى التلفزيون للتبرع . منهم من ساعد بماله ومنهم من قدم هدايا حتى تجمع للطفل المحروم في مبنى التلفزيون فقط حوالي ثلاثمائة بوليفر هذا عدا الهدايا وكتب قصصت بهم قاعة كبيرة .

والذي زادني عجبا وانا اشاهد اليوم الثالث والاخير من البرنامج طفل يبلغ من العمر الخمس سنوات تبرع ببوليفر واحد . كان البوليفر كل ما يملكه هذا الطفل . فهو يمسح احذية الناس طول النهار ليحصل على بضعة قروش يعيش منها . هذا الطفل يرمز انه كبير وكبير جدا . ورغم فقره شعر انه من الواجب عليه ان يساعد ولو كان المبلغ لا يتعدى القروش القليلة .

فنزويلا في العيد تكون بهية ، ساطعة الانوار فرحة باعيادها المتعبة لتريحهم فتنسى العمل من اجل وطنهم وسعادة بعضهم بعضا .

هذا ما رايته في عيدي الميلاد وراس السنة اما عيد الكرنفال فلي فيه حديث آخر يحين موعده في شباط .



اصوات

مطربو «الكونسرفاتوار» في الاذاعة

●●● ستتخذ الاذاعة قرارا يقضي بعدم تصنيف مطربين جدد الا اذا سبق لهم ان اثبتوا في برنامج الهواة تفوقا غير اعتيادي ، او كانوا من خريجي « الكونسرفاتوار » اي المعهد الموسيقي الوطني ..

فمنذ الثالث من شهر ايلول عام ١٩٣٨ ، عندما انطلق اول صوت من لبنان على الاثير والاذاعة « تتمون » مطربين بطريقتين : اما بالواسطة واما بما تيسر من الاصوات التي لا يحسدها عليها عدو ..

وبالطبع ان كبار المطربين كانت آذاننا لا تتشنف دائما باصواتهم الا من خلال الاسطوانات التجارية التي تملأ عادة الاسواق .

ومن هنا نجد انه منذ التاريخ المذكور اعلاه لم تتحفنا الاذاعة ولا باغنية واحدة من ممتلكاتها اشتهرت وبرزت ورددها الناس من طريقها .

واخيراً قررت الاذاعة ان (تتأقلم) مع العصر ، وان تعطي للعلم مكانه اللائق ، وان تضع المطرب المناسب في المكان المناسب ، فاشترطت من اجل هذه الغاية ان يكون مطربوها الجدد من حملة شهادات المعهد الموسيقي .

ان القرار المذكور من حيث المبدأ لا غبار عليه .. فالغبار الوحيد الذي يمكن ان يدعو الى الدهشة هو ان المعهد الموسيقي وجد قبل الاذاعة بعشر سنوات ، ومع هذا لم تستورد الاذاعة منه الا النذر اليسير على الرغم من ان معظم اساتذة المعهد هم من افراد « تختها » ..

المهم في الامر هو الكونسرفاتوار نفسه ..

وهنا لا بد لنا ان نتساءل عما اذا كان باستطاعة معهدنا المتواضع ان يغذي خلق الاذاعة ...

ان زيارة واحدة للكونسرفاتوار تكفي للاجابة على هذا السؤال ..

المعهد الموسيقي عندنا عمره ما يقارب الاربعين سنة ويتضمن جميع فروع الموسيقى ابتداء من التربية الصوتية حتى العزف على البيانو مرورا بالطبلة والعود ، والكمنجة والى آخره ..

غير ان هذا المعهد ما زال وكأنه يعمل ايام بني عثمان .. اساليب قديمة ، قواعد أكل الدهر عليها وتناول بعدها ملح الفواكه لانها عسيرة الهضم ... والداخل اليه مفقود فنيا والخارج منه مولود ..

فميزانيته متواضعة لدرجة انها لا تكفي لتغطية تكاليف القرطاسية التي يستخدمها الطلاب ، ولهذا السبب فان كونسرفاتوارنا الحزين يذكرني على الصعيد الفني بحالة بيافرا على الصعيد الدولي ، انه قاتم ، حزين ، بائس وجائع ...

فهو يحتاج الى اجهزة ومعدات سمعية بصرية جديدة ، يحتاج الى خبراء ، الى بعثات ، الى اقامة ندوات موسيقية ، وحفلات ومؤتمرات لكي يزدهر وينتعش ويساير الركب ، فالطالب لا يكفيه ان يتعلم الدو.ري. مي. ويتمرن عليها ، او ان يمرن صوته كيفما تيسر .. فالعالم اليوم حقق تقدما كبيرا في التربية الصوتية وفي العزف على الآلات ، وفي كافة المجالات الموسيقية ، ذلك ان المعاهد التي يختلف اليها هواة هذا الفن لا تقف ، ولا تجمد مكانها ، فهي تتقدم باستمرار وتتطلع على الدوام الى المستقبل .

لا ريب في ان وزير التربية ومديرها العام يعرفان الشيء الكثير من معاهد الموسيقى في العالم ، فهي قصور من الداخل والخارج ، ومجهزة باحدث وسائل التعليم ، وهي الى جانب نشاطها العادي تقيم المهرجانات والمسابقات الموسيقية سنويا لمعرفة آخر ما توصل اليه تكنيك الموسيقى في العالم ، والمدارس الجديدة التي ظهرت حديثا ، والتعرف الى اساطين النغم حيثما وجدوا ..

اما نحن هنا ..

فالوجوه في الكونسرفاتوار ما زالت هي هي منذ ثلاثين سنة ، تمارس « نشاطها » بنفس الاساليب ، ومع مرور الزمن وانعدام الميزانية فقدت هذه الوجوه اندفاعها وحرارتها فاصبحت آلات جامدة لا تحركها شيء ، وكليشهات تكرر نفسها باستمرار ..

ومن هذا الواقع نجد ان الكونسرفاتوار لا يحل مشكلة الاذاعة ، وانه لا يستطيع ان يغذيها بالدم الجديد وهو الذي يعاني « الانيميا » الموسيقية الخ ..

قبل الاستعانة بالمعهد يجب ان يولد هذا المعهد من جديد ، وان يتحول الى منطقة لتفجير الطاقات الفنية وصقلها ، ومكان للبحث والثقافة والفكر الفني لكافة فروعه ..

والا فاننا بدلا من ان نشنف آذاننا بمطربي الكونسرفاتوار في المستقبل سنقفل الراديو لنقول « رزق الله على ايام زمان » ..

افلام الاسبوع

بدعة أميركية لتبادل الأزواج والزوجات

وبول براينر ... على غير عادته !

« ملف البطة الذهبية »

(اخراج : سام وانا ميكر)

(تمثيل : يول براينر ، تشارلز غراي)

(الصالة : امبير — اديسون)

— يمثل يول براينر في هذا الفيلم دور اميركي يعمل في منظمة السي. آي. اي. ، يجد نفسه منغمسا في اعمال عصابة انكليزية لتزييف العملة .

القصة سبق ان رايناها عام ١٩٤٧ في فيلم « تي — مان » ، وكان ناجحا ومتقنا .

اما « ملف البطة الذهبية » فيحتوي على حركة ، ومشاهد قتل ، وتبادل كلمات قاسية ، وبعض تنويهات عن الشذوذ الجنسي ، وغيرها من المسائل التي اضيفت للنسخة الجديدة لكي تعطيها نكهة عصرية .

غير ان الاخراج كان غير متناسب ، فالمؤامرات كانت تبدو في بعض الاحيان غير واضحة ومجرد تكهنات .

تم تصوير الفيلم بين نابولي ولندن ، والمناظر التي رايناها لهاتين المدينتين كانت جميلة .

اما الايقاع فكان بطيئا لدرجة الملل ، كما ان الشخصيات الثانوية مثل تشارلس غراي وادوارد كانت في بعض الاحيان تسرق الكاميرا من براينر الذي بدا في هذا الفيلم على غير عادته ، لقد رايناه هنا باردا بحركاته وتعبيراته ، وهذا ما جعله يبدو في بعض الاحيان مملا ومضجرا .

(التقدير : وسط)

« جون وميري »

(اخراج : بيتر ييتس)

(تمثيل : ميا فارو ، دوستن هوفمان)

(الصالة : كابيتول — بانيليون)

— بين فيلم « جون وميري » وفيلم « بوب وكارول ، تيد واليس » وكلاهما يعرض هذا الاسبوع قاسم مشترك واحد هي فكرة الموضوع نفسه ، وتدور حول البدعة الاميركية الجديدة التي تقضي بتبادل الازواج والزوجات بين الاصدقاء ....

ويستخدم « جون وميري » نجمين مشهورين للدورين الوحيدين في الفيلم ومنهما استقى قوته ونجاحه .

القصة بحد ذاتها هي مزيج من الكوميديا والجنس ، وتنتهي بصورة رومانطيقية عادية ..

خطف جون الفتاة ميري من بار نيويوركي ، وجاء بها الى شقته حيث قضيا الليل وهما يتحادثان ، ويتناقشان ، ويحضران الطعام ، ويتبادلان اخبار امورهما الخاصة ، ويتجادلان ثم يتصالحان .

وبعد هذه الليلة الغريبة قرر جون ان يدعو ميري للسكنى معه . وقد طلب منها ان تمزج اسمها باسمه ..

هذه هي القصة ، اما الحوادث فتسرد لنا بعض مقاطع من حياة الفتى والفتاة ، فنعلم ان جون علمته تجاربه الكثيرة كيف يروض المرأة . وميري فتاة على قدر كبير من الجاذبية الجنسية ، فكانت لها من جراء ذلك علاقات غرامية عابرة ، وهذا ما جعلها تبحث في نهاية الامر عن علاقة تنتهي بزواج .

ونتعرف الى ماضي الشاب والفتاة من خلال عودة الكاميرا الى الوراء بطريقة « الفلاش — باك » .



■ دوستان هوفمان وميافارو في فيلم « جون وميري » ■

والمشاهد التي تحدثت عن الفتاة رأينا فيها قصتها مع رجل البوليس المتزوج ، وفيتنام وغيرهما . والمشاهد التي تحدثت عن جون رأينا فيها قصته مع الفتاة الطائشة التي ملأت حياته وشقته مدة ٦ اشهر ، ثم قضايا التمييز العنصري .. والخ ..

ان بوب وميري كلاهما كان يبحث عن معنى لحريته المطلقة ، وقد اراد المخرج ان يجعل منهما نموذجين « للموضة » الجديدة المتفشية في اميركا ، والتي تقضي باقتسام العيش والزوجات بين الاصدقاء بدون تكليف..

ان بيتر ييتس المخرج جرد في فيلمه هذا القصة الاصلية التي اقتبس منها روايته من جذورها العميقة فسطحها لانه صورها ضمن فترة زمنية قصيرة جدا ، وهذا ما جعل الحوادث تقفز بسرعة بين الجنس والحب وبالعكس .

كما اخفق ييتس على المخرج بالحوار الذي يدور حول الجنس مما افقد هذا العنصر اهميته .

اما فيما يتعلق بحفلة الرقص ، فقد اراد المخرج ان يبرهن بواسطتها بان الرقص الحديث انما يعبر عن المجتمع العصري المنفسخ والذي لا يعرف ماذا يريد .

ونهاية الفيلم كانت مشحونة بالاحداث ، وقد ظهر من خلالها ان البطلين على الرغم من كل شيء كانا عاديين اكثر من غيرهما .

التمثيل كان رائعا ، وقد اقتصر على البطلين وحدهما .

(التقدير : وسط) .

«فداك فلسطين» : فيلم يعالج مضمون القضية الفلسطينية



■ سناء جميل في دور الام الشجاعة ■

●● انتهى المخرج انطوان ريمي من اخراج فيلم «فداك فلسطين » وسيكون معدا للعرض خلال عيد الاضحى المقبل .

« الام الشجاعة »

كتب انطوان ريمي سيناريو هذا الفيلم بعد ان اقتبس بعض المواقف من مسرحية « الام الشجاعة » للمؤلف المسرحي الالماني برتولد بريخت .

وتمثل سناء جميل في هذا الفيلم دور الام الشجاعة التي لها ثلاثة اولاد تطوعوا في العمل الفدائي وماتوا بينما كانوا يقومون بواجبهم .

وسناء هي من كبار نجوم المسرح في القاهرة فقد سبق ان سطعت بما يقارب العشرين مسرحية منها : « زهرة الصبار » و « المصارع » وغيرهما .

والى جانب سناء جميل هناك مجموعة من الممثلين اللبنانيين يتقدمهم محمود سعيد وقد استخدم المخرج بعض مراكز الفدائيين للتصوير ، كما رافقهم في بعض العمليات الخطرة .

ابعاد انسانية

ومما تقدم نجد ان انطوان ريمي في فيلمه « فداك فلسطين » لم يعالج موضوع قصته من زاوية العمل الفدائي فقط بل توغل في السيناريو الى ابعاد انسانية واجتماعية تبين مضمون الكفاح الفلسطيني وعدالة قضيته .

نقد

«أعرب ما يلي» : مسرحية نصوص تدور حول الانسان العربي

●● يمثل يعقوب شدراوي بالنسبة الينا نتاج الفن المسرحي الروسي الذي لم نكن نعرفه من قبل فهو خريج جامعة موسكو للفن الدراماتيكي ، وعمل على مسارح الاتحاد السوفياتي مدة طويلة من الزمن .

الفرق بين الاسلوبين

ان جميع الذين عملوا في حقل المسرح عندنا كانوا من خريجي المعاهد الفرنسية او الانكليزية ، ومن هنا برز الفارق واضحا بين الاسلوبين ، فاسلوب يعقوب شدراوي يختلف كل الاختلاف عن كافة الذين سبقوه الى مسرحنا .

اذن ..

ان يعقوب شدراوي يعتبر بالنسبة الينا ظاهرة جديرة بالدراسة والاهتمام على الاخص بعد ان رأينا له باكورة اعماله « اعرب ما يلي » على مسرح مهرجانات بعلبك في بيروت .

مسرح لتشيخوف

لقد لمسنا من خلال « اعرب ما يلي » ان الشدراوي متأثر بمسرح تشيخوف ، الذي يسميه البعض « مسرح جو » او الاحداث غير المباشرة ، او مسرح التيار الذي يجري تحت المياه .

المعروف عن احداث مسرح تشيخوف انها دائما متشابكة تماما كالعلاقات التي تجمع بين شخصياته ، ولعن المفقد في مسرحية تشيخوف الموقف الدرامي الواضح الذي يجذب انتباه المتفرج ، لكننا بنفس الوقت نجد انفسنا دائما امام اشخاص يشدنا اليهم ما يقولون وما يفعلون ، كما نتابع بتعاطف صادق احوالهم بكل ما فيها من دموع وبسمات .

هذا هو مسرح تشيخوف ، ويعقوب شدراوي متأثر به كل التأثر ، ففي التابلوهات المخمسة التي قدمها تحاشى الانماط ، وجعل من الممثلين اسماء معينة ، اهم شخصيات يمثلون فئات او مجتمعات ، حتى استاذ الجغرافية كان يمثل مجتمعا بليدا ثورته بيضاء باهتة خالية من الروح النضالية .

الواقع العربي الحديث

لقد كان اختيار يعقوب شدراوي للتابلوهات المخمسة ذكيا ، فقد بين لنا على اثره مدى حرصه على اتقان عمله ، فعلى الرغم من ان كل مقطع من المقاطع التي رأيناها كان من تأليف شاعر او اديب له اسلوبه ولغته ، الا اننا شعرنا بالنهاية ان ثمة خيطا غير منظور يجمع بينها ، هذا الخيط هو الواقع العربي الحديث بكل تناقضاته . ومثال ذلك ما جاء على لسان رضا خوري :

— بيقولوا هون فيه حرب ... بس وين العسكر ؟..

وقال مريدان من الخليج يمتمزان الكولية والعقال :

— يمكن عم يتحدثوا هنا .. لكن نحلنا ايش دخلنا .. عندنا خيامنا ننام فيها ..

وقال استاذ الجغرافية :

— بس كانت تنخزق شقفة من الخريطة ، كانوا يقولوا فيه غيرها كثير .. لكن الخريطة صارت اليوم مثل المصفاية من كثر ما انخزق منها ..

رأينا وسمعنا

ورأينا وسمعنا في قصيدة الونيس « حزمة قصب » حقيقة اولئك الذين يختنقون في العالم العربي اليوم خلف الاقنعة .

ورأينا وسمعنا لجورج شحادة مقطعا من مسرحية « حكاية فاسكو » ، وفيها يتجسد الصراع بين فئتين في المجتمع العربي الحديث .

وانسي الحاج وحواره الصريح مع الجنس من خلال قصيدته « الملصقة » .

من اعمال المؤلف السوري سعدالله ونوس « حفلة سمر » رأينا صورة عن ماضي البلدان العربية .

وللشاعر المقاومة داخل الاراضي المحتلة محمود درويش رأينا قصيدته « السنورد والقاموس » وفيها يجسد الابيات التي قالها مرة بوجه ممثل السلطة الاسرائيلية عندما مثل امامه فقال :

« سجل
انا عربي
انا اسم بلا لقب
وعتوانسي
انا من قرية عزلاء منسية ،
وكل رجالها في الحقل والمحجر » .

وهذه القصيدة تدعو الى التمسك بالارض.

لقد ساعد وهيب بتديني بديكوراته وماكياجاته كثيرا على خلق الجو العام ، وبرهن على انه من الفنانين الذين يستطيعون ان يخدموا المسرح عندنا بصورة بارزة ، فالديكور في « اعرب ما يلي » معبر ايحائيا الى اقصى الحدود .

التمثيل

اما التمثيل فقد كان فيه تفاوت ظاهر ، رضا خوري اجادت واطربت بقدراتها الصافية ، يعقوب شدراوي كان صادقا في دور الكاهن المصري ، واجاد انطوان كرباج دوره لدرجة كبيرة .

ان « اعرب ما يلي » عمل مسرحي بناء فيه اجتهاد وذكاء وخبرة ..

لقطات

★ ثمانون بالمئة من السينمائيين اللبنانيين غادروا لبنان للعمل في الخارج ، والفنانون كذلك ، ولن يبقى هنا الا الاستديوهات التي قد نرى عليها بعد مدة وجيزة لافتات « برسم الايجار مستودعات ومخازن عرض .. وخلافه » .

★ التلفون متطوع في منزل مطربة وممثلة سينمائية كبيرة عملت في حقل الفن بعرق جبينها ٥٠ سنة ، اسباب القطع تعود الى قلة السيولة ! .



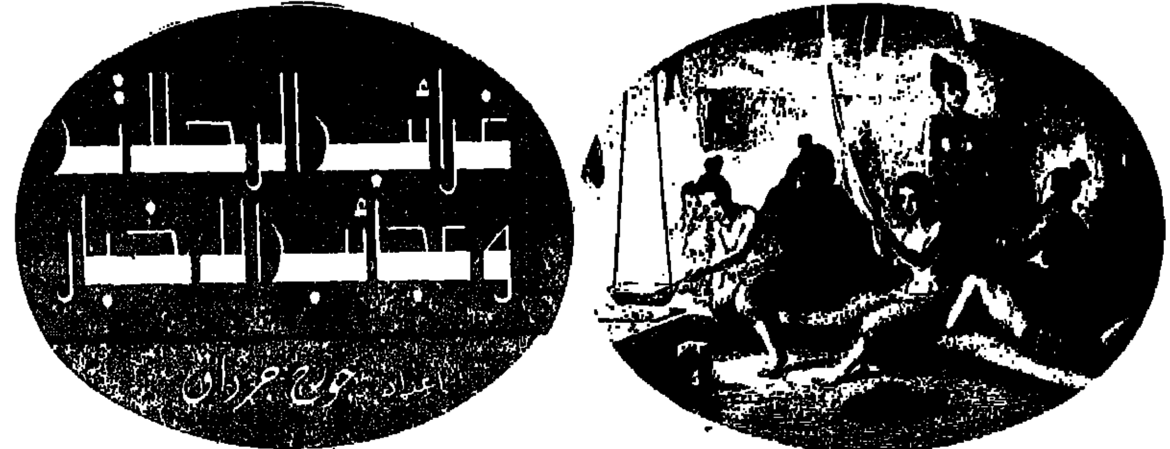
● فيروز ... ستحيي مهرجانات الارز ، وتدور حاليا المفاوضات بين زوجها عاصي الرحباني وبين لجنة المهرجانات لتحديد الزمان ، ومن المتوقع ان يكون خلال شهر آب المقبل .



● فرانسوا تروفو ... المخرج الفرنسي الكبير سيصل الى بيروت هذا الاسبوع قادما من عمان حيث درس امكانية اخراج فيلم عن العمل الفدائي ، مشروع رائع يحرك السينما الاسرائيلية على بينما ، وبين السينما العربية كيف تكون الافلام ..

● رينه هلو ... زكمت رائحة الويسكي التي فاحت من فمه وهو يطل في حلقة ايفيت سرسق التلفزيونية الاخيرة الانوف لدرجة ان المشاهدين سكروا منها وناموا ! ..

● جورج نصر ... المخرج السينمائي (الى اين ، الغريب الصغير) عاد من ايطاليا حاملا مشروع انتاج مشترك ، وهو يبحث الآن عن منتج لبناني خارج البلدين ..



●● وصل الرحالة الفرنسي الكونت دي بوفوار ورفاقه الى قارة أوقيانيا في صيف ١٨٦٦ بعد أن عرفوا من مخاطر البحر والريح في سفينتهم الشراعية « عمر باشا » ما عرض حياتهم للهلاك مرارا كثيرة خلال رحلة طالت أربعة أشهر • واليك حديث الرحالة الفرنسي :

بعد أن راينا الشمس مائة وعشرين مرة تخرج من أمواج البحر التي امامنا ، ومائة وعشرين مرة تغوص في الامواج التي وراءنا ، كان يوم امس هو آخر ايام الرحلة الطويلة الزاخرة بمختلف التاثرات العنيفة في قلب الاوقيانوس . فاذا صدقت مقاييسنا ، ففي هذا المساء بالذات سوف نرى البر الاوقياني لاول مرة ،

وساد الجميع صمت الانتظار والفرح القريب ، وخفقت القلوب ، وقرّص ركاب سفينتنا الشراعية عيونهم وهم يتطلعون الى البعيد يريدون أن يخترقوا بانظارهم الافق لعلهم يشاهدون البر .

وبدت لنا الساعات الباقية اطول مما هي فعلا ، فاذا ما بقيت الريح تجري في اتجاه مسيرنا كما هي الآن ، وظلت تهب بالقوة ذاتها ، فلن تمر ساعات قلائل الا وتكون اقدامنا قد حطت على الارض المجهولة .

وصدقت حساباتنا . ففي الساعة المرتقبة وكانت العاشرة ليلا ، وبعد ثلاثة اشهر وعشرين يوما قضيناها على الياس والامل بين الماء والسماء ، تعالت هتافات رجال المراقبة في عالية الصواري تعلن أن مراصد السفينة قد رات المنارة ورات البر . انه راس « اوتاوا » . وصعدنا جميعا مسرعين الى عالية الصواري لكي نتميز هذه الانوار التي طالما ارتقبنا ان نراها . وبعد نصف ساعة رايناها . وما هو الا وقت قليل حتى دخلنا المرفا . ولا ابالغ اذا قلت لك انه ليس هنالك من يستطيع ان يعطيك فكرة كافية عن الهرج والمرج والحركة التي سادت الجو حولنا وفيما بيننا . وردد المرفا اصداء اغاني الفرح التي انطلقت من حناجرنا . وان واحدا منا لن يهدأ الليلة ولن ينام ومن حولنا تتفجر الاصوات وتشتد الحركة من كل الجهات .

ها نحن قد وصلنا الى البر الاوقياني . اما الاشهر الثلاثة والايام العشرون التي قضيناها بين اخطار الريح والموج ، فتبدو لنا الان وكانها تتجمع في حلم جميل بلغ اخره . وما اشد ما ستكون فرحتنا غداً حين تشرق الشمس ونبعث بانظارنا تتنزه على الشواطىء التي كانت غاية احلامنا ونحن نعلو ونهبط ونميل يمينا وشمالا تحت غضب الموج وهياج الريح .

الحرب

ودخلنا ملبورن في صبيحة اليوم التالي ، واول ما لفت نظرنا في ما حولنا هو هذا الاضطراب الذي يسود الناس هناك . ولم نكن في حاجة الى ان نسال عن السبب في هذا الاضطراب ، فلقد شاهدنا في كل مكان لوحات كبيرة منصوبة في الشوارع تعلن ان البريد الاوروبي قد وصل الى اديلاييد ، وهي عاصمة أوستراليا الجنوبية . والبريد لا ياتي إلى هذه القارة النائية الا مرة في الشهر ، وتحمل رسائل بعث بها اصحابها من اربعة اشهر ... هذا اذا لم يغضب البحر ويغرق السفينة التي تحمل هذا البريد . وما هي الا عشر دقائق حتى قرانا على اللوحات الكبيرة المنصوبة في الشوارع الخبر التالي :

حرب عظيمة في أوروبا
وتسلح هائل
واضطراب مالي كبير
لا مال هناك ولا دفع ولا قبض

وكانت هذه هي اولى الاخبار التي وردت الى اوقيانيا لدى وصولنا عن الحرب البروسية النمساوية عام ١٨٦٦ .

السكان الاصليون

والقتنا هذه الاخبار الموجزة في حيرة وقلق شديدين . فالحرب في اوروبا تبدأ عادة بين دولتين ، ثم تجر الى سعيرها بقية الدول الكبرى . فقد تدخل بريطانيا الحرب غدا الى جانب بروسيا ، مثلا ، فتبادر فرنسا الى دخولها الى جانب النمسا : وهكذا الى ان تحترق القارة كلها بنار الحرب .

غير انه لا حيلة لدينا ولا طاقة لنا على العمل ، وازداد اضطراب جماعات الانكليز الذين يروحون ويجيئون في شوارع العاصمة وكانهم في لندن . غير ان ما لفت انظارنا في قلب هذا الازدحام ، فهو جماعات آسنة قبيحة المنظر من رجال ونساء سود البشرة ، شعورهم مجعدة وقذرة ، ووجوههم وحشية التقاطيع اشبه ما تكون بوجوه بشر انقرضوا من ملايين السنين، هؤلاء هم سكان القارة الاصليون، واصحاب هذه القارة .

ماذا يلبسون

اما ثيابهم ، فاسمال ومزق عتيقة تخفي عن العين اجساما ينفر منها النظر ويرثي لها الخاطر .

كان ما رايناه عبارة عن احذية عالقة باقدام تعلوها سوق وافخاذ عارية . وثياب اسكوتلندية ملونة اصبحت سوداء بلون اجسامهم التي لا تخفي منها هذه الثياب ، الا بقاعا قليلة ... وقبعات اصبحت بشكل التفاحة المقرصة المجعدة المسحوقة تحت ضربة قدوم ، وقبعات اخرى تتدلى منها ريشات طويلة مضحكة لا شك انها من « هدايا » بعض الايرلنديات المقيمات بالقارة .

والخلاصة ان كتلة من بقايا الاسمال والمزق المعلقة على اجسام بشرية سوداء شديدة البشاعة ، ذلك هو منظر هذه الجماعات التي لفتت انظارنا ، واولئك هم سكان اوقيانيا الاصليون ، واصحابها الاولون .

نعم ، هؤلاء هم الناس الذين جئنا نحن الاوروبيين ننازعهم الحق في امتلاك هذه القارة النائية ذات المساحات العظيمة من الارض ، وندفعهم يوما بعد يوم الى اقاصي القارة حيث يلجاون الى اعماق الغابات المكثفة .

رجال سكارى ونساء

كان بعض هؤلاء السكان الاصليين التعساء سكارى الى اقصى حدود السكر بفعل التبغ والكحول ذات الفاعلية الشديدة ، وهما شيئان جديدان بالنسبة لهم ، فكانوا يتارجحون يمينا وشمالا وهم يسيرون فلا يتماسكون بل يجرون انفسهم جرا ويصطدمون بزجاج الواجهات وابواب المخازن ، او يدخلون عن غير قصد منهم الى دكاكين المزينين وحوانيت الصرافين الانكليز ، او يقفون مدهوشين امام بعض الرجال الحمر الوجوه وهم مشغولون بضبط حساباتهم داخل مكاتبهم .

اما الاخرون ، واكثرهم من النساء طبعا لان عادة السكر ابعد عن النساء منها عن الرجال ، فكانوا يسيرون في وسط الشارع ، وعلى وجوههم ما يدل على انهم يتساءلون عن كل ما حولهم في دهشة وعجب ، وقد فتحوا حلوقهم وارخوا الرعهم وراحوا ينظرون الى كل ما حولهم ويتفرسون في استغراب وحيرة .

ماذا يفكرون ؟

حين رايت هؤلاء التعساء الذين يدل كل شيء فيهم على غربتهم البعيدة عن العاصمة التي شيدها الاوروبيون على طريقتهم في بناء المدن ، والذين اقبلوا اليها من اعماق الغابات والصحاري في هذه القارة القابعة في اقاصي الاوقيانوسات وراحوا ينظرون في كثير من الدهشة والهلع الى غرائب مدينة متحضرة في قلب قارتهم العذراء ... حين رايت هؤلاء الناس في هذه الحال ، تساءلت وقلت :

— فيم يفكر هؤلاء المتوحشون وماذا يجول في نفوسهم من خواطر ؟ لا شك ان هؤلاء المخلوقات نفوسا ادمية مهما كان شكلهم الخارجي قبيحا ومنفرا !

شيوخ وذكريات

اما الشيوخ منهم ، هؤلاء الذين تغطي رؤوسهم كتلة متجعدة من الشعر الابيض الشبيه بكرة من الثلج على جذع وذراعين وساقين مثل الابنوس الاسود [illegible] بالاوساخ . اما هؤلاء الشيوخ الهزيلون ذوو الاذرع والسوق الشبيهة بالقضبان النحيلة السوداء ، فمن يدري اذا لم يكونوا قد اتوا الى هذا المكان ذاته منذ اربع وثلاثين سنة ، حين كانت الارض والغابات عذراء لم يدسها اجنبي واحد ... الى هذا المكان بالذات الذي تقوم فيه الان مدينة اوروبية يسكنها اكثر من مائتي الف نسمة ، ومنارة بالغاز .

من يدري اذا كان هؤلاء الشيوخ من سكان القارة الاصليين لم يصطادوا الحيوانات المختلفة في قلب الاشجار القديمة الكبيرة المجوفة الجذوع .. هنا في هذا المكان نفسه الذي يقف فيه الاوروبيون الان بالصف ، على رصيف مبلط ، وكل منهم ينتظر دوره لشراء بطاقة يدخل بها دار الاوبرا !؟

ففي مدة لا تتجاوز اربعا وثلاثين سنة ، ها هو صفير القطار قد حل محل الزعيق الحاد والوحشي الذي طالما اطلقته الحيوانات . ومكان النيران التي كان يوقدها اكلة اللحوم البشرية على القمم المجاورة اعلانا عن البشرى بالقبض على رجل ابيض سوف ياكلونه ... تمتد الان اشرطة التلغراف وتخترق سهولا مزروعة وتنقل الى العاصمة المزدحمة انباء انتصارات جديدة يحققها الانكليز بتوغلهم في مجاهل القارة .

> « ... وساد الجميع صمت الانتظار والفرح القريب ، وخفقت القلوب ، وقرص ركاب سفينتنا الشراعية عيونهم وهم يتطلعون الى البعيد يريدون ان يخترقوا بانظارهم الافق لعلهم يشاهدون البر » .

الخرز الملون

وحين كنت امد يدي الى بعض هؤلاء لاعطيهم « حسنة » من النقود سكت عليها صورة ملكة انكلترا ، كانت الكسر في تقلبات الامور وضربات الايام التي حملت هؤلاء على ان يتركوا الغابات واقاصي السهول حيث عرفوا الحرية والفوها وعاشوها ، ويأتوا الى شوارع مدينة يبرز فيها ترف الناس الاخرين فيولد في نفوسهم شعوراً عميقاً بالتعاسة التي لم يكونوا ليعرفوها وهم يحيون حياتهم القديمة المالوفة .

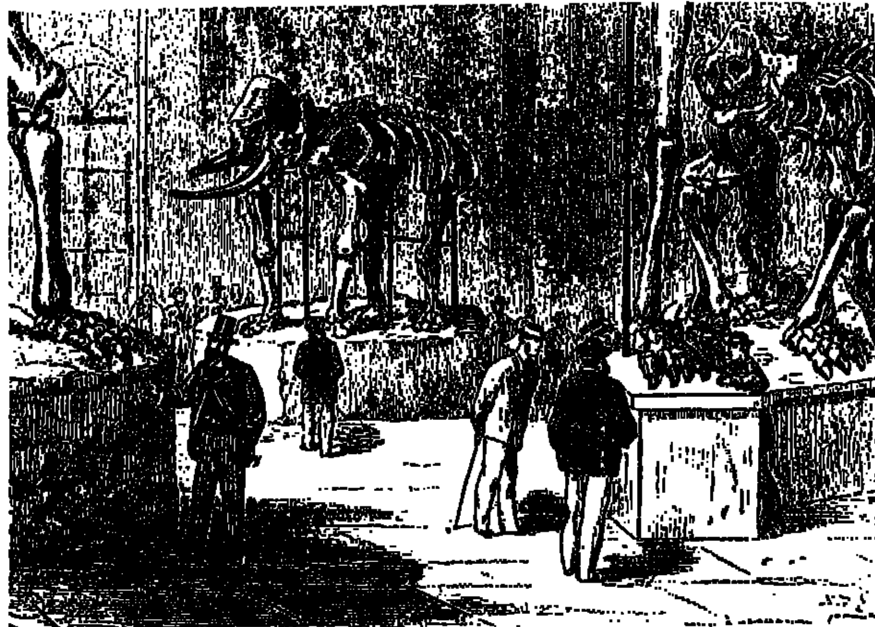
وعلى الرغم مني ، خطرت ببالي صورة الاتفاق الشهير الذي تم عام ١٨٣٦ بين اوائل المستعمرين الانكليز وبين اصحاب القارة الاصليين . وينص هذا الاتفاق على ان اصحاب مقاطعة فيكتوريا هذه « قد ابدلوا كل عشرين الف كيلومتر مربع من الارض ، بثلاثة اكياس من الخرز الملون ، وخمسة كيلو من المسامير ، وخمسة كيلو من الدقيق ! »

اقدم أرض يابسة

قبل أن نبدأ رحلتنا الى مجاهل هذه القارة ، سأتحدث قليلا عن ملبورن نفسها ، او عن اهم ما فيها بالنسبة للرحالة ، ثم بالنسبة للقارىء ، سأتحدث قليلا عن القارة وحيواناتها وناسها في التاريخ ، من خلال المتحف الطبيعي :

اول ما اخبرنا به العالم الذي يدير متحف ملبورن الطبيعي ، هو انه واثق من ان قارة اوقيانيا هي اقدم يابسة في الكرة الأرضية ، اذ تكونت وخرجت من البحر وظهرت فوق سطحه واكتسبت صلابة البر ، قبل سائر القارات التي كانت يومذاك ، اي من مئات الملايين من السنين ، ما تزال في طور الانتقال من حالتها المائعة الاولى الى حالتها الحاضرة .

> « ... كان بعض هؤلاء السكان الاصليين التعساء سكارى الى اقصى حدود السكر بفعل التبغ والكحول ذات الفاعلية الشديدة ، وهما شيئان جديدان بالنسبة لهم ، فكانوا يتارجحون يمينا وشمالا وهم يسيرون فلا يتماسكون بل يجرون انفسهم جرا ، ويصطدمون بزجاج الواجهات وابواب المخازن ، او يدخلون عن غير قصد منهم الى دكاكين المزينين وحوانيت الصرافين الانكليز ... »



■ قدم هذا الطائر يمكنها ان تسحق عملاقا بمجرد ان تحط عليه ■

طائر يسحق بقدمه عملاقا

وارانا العالم البريطاني في هذا المتحف هياكل عجيبة لحيوانات هائلة كان العلماء الانكليز والفرنسيون قد عثروا عليها في انحاء متعددة من القارة . ومما ارانا اياه هيكل طائر قديم انقرض من ملايين السنين اسمه دينورنيس . ولكي لا يطول بنا الكلام ، اكتفي بان احدث القارىء عن قدم هذا الطائر فقط ، وعند ذاك يمكنه ان يتصور حجم بقية اطرافه .

ان « الكف » وحدها التي تنتهي بها قدم هذا الطائر ، هي اكبر حجما مني انا ... الذي اشبه العملاق ! فالمسافة الموجودة بين ابهام هذه الكف وبين الخنصر ، هي متران ونصف المتر ... وعلى هذا تكون قدم هذا الطائر الحقيقي اشبه باقدام الحيوانات الاسطورية التي كانت تقطع في كل ثلاث خطوات سبعة فراسخ ... كما تحدثنا اساطير الطفولة السعيدة . او هي اشبه باقدام طائر الرخ الهائل الذي تحدثنا عنه اساطير الف ليلة وليلة .

حفيد الطائر الهائل

ولو ان هذا الطائر الرهيب المنقرض ، كان موجودا الان وطاب له ان يضع قدمه على رحالة وصياد مغامر مثلي انا ، لسحقته وغطاه حتى لا يبين له راس ولا قدم !

واني اترك لك ايها القارىء ان تتصور الحجم الطبيعي لهذا الطائر بكامل جسمه . ومن غريب امر هذا الطائر الهائل والفريد ، انه لم يكن له اجنحة يطير بها . فهو من فصيلة الطير ولكنه لا يطير ، هكذا يؤكد العلماء ، ولديهم دليل على صحة ما يؤكدونه .

واذا كان هذا الطائر الهائل قد انقرض من ملايين السنين ، فانه ترك في اوقيانيتنا طائرا ما يزال موجودا هنا بكثرة ، هو حفيده وشبيهه مئة بالمئة ، الا انه اصغر حجما بكثير . هذا الطائر اسمه « كوي » ، او « ابتيريكس » بلغتنا نحن .

الحيوان المرعب

ومن عجائب هذه الدنيا ضخامة حيواناتها المنقرضة . فهناك ، في هذا المتحف نفسه ، هيكل حيوان آخر هو جد الكونكورو الحالي ، وانا واثق انك لا تشاهد هيكله في المتحف امامك الا وتدب رعدة الخوف الى جسمك ، وتلمس لضخامته التي لو حدثوك عنها لظننت الحديث من نوع الخرافة . غير انك تراه هنا بعينيك .



■ هذا الطائر هو حفيد طائر قديم من طيور اوقيانيا الهائلة الحجم التي لا مثيل لها في الضخامة بين الطيور والوحوش جميعا في تاريخ الارض ■

واذا كان لي ما أقوله بشأن الطائر والحيوان المذكورين ، فهو أنني شكرت الله فعلا على انقراضهما من هذه القارة ، والا فماذا يمكن ان يكون مصيرنا نحن الآدميين الاتين من أوروبا حين نلتقي بهما في الغابات الواسعة الشاسعة المخيفة التي ستزورها معا في عدد مقبل ان شاء الله .



■ وكنا نقرأ الخبر الوارد من اوروبا عن « حرب هائلة » بين بروسيا والنمسا ، ساعة مرت بنا ارهاط من اصحاب القارة الاصليين ■

اميرة موناكو في الـ ٤٠

غريس كيلي :
(سيدة الجمال الكلاسيكي)

كنت أرهب تلك اللحظة إنها كالصدمة الكبرى ... ضربة مفاجئة بين العينين



■ العائلة ■

●●● الواقع ، لا مهرب منه . كذلك التاريخ .

وتاريخ ولادتها هو ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ . اسمها غريمالدي ، الاميرة غريس دو موناكو ... وعرفت سابقا باسمها الفني غريس باتريشيا كيلي،نجمة الشاشة ، وسيدة الجمال الكلاسيكي .

اجل . لقد حدث ما كان منتظرا ، وبلغت الاميرة الجميلة سن الاربعين .. السن التي ترهبها جميع النساء ، بما فيهن الاميرات والنجوم ، وغريس تتحدث في هذا التحقيق ، ببساطة وهدوء ، عن مشاعرها ، وحياتها الخاصة واولادها ، فتعترف بانها كانت ترهب تلك اللحظة التي تصفها بالصدمة الكبرى ، او الضربة المفاجئة بين العينين .

اكاد لا اصدق

وتقول الاميرة : اكاد لا أصدق انني وصلت الى هذه المرحلة ، انه امر نتوقع حدوثه ولكنك من الصعب ان تسلم به ، وكل ما افكر به حاليا هو كلمات شكسبير :

« عندما يغزو شتاء الاربعين جبينك ويحفر له خنادق عميقة في حقول جمالك ويبدو غروب الشباب الانوف لتصبحين مثل عشبة ابتلتها العاصفة وباتت بدون قيمة » .

ولكن غريس ما تزال جميلة ، بشرة وجهها تشبه الدراق الممزوج بالكريم ، وقوامها رشيق ، وعيناها تتألقان ببريق عذب .

صفحات الماضي

ونعود لنقلب صفحات الماضي ، ونتذكر نجمة الشاشة قبل اربعة عشر عاما :

اجل . لقد تغيرت ، اي انسان ، يتبدل مع الزمن . انه الجلاد الذي يخضع الجميع لسوطه ، ولكن الجميلة لم تبتعد كثيرا عن حقول الربيع .

وتمضي في الكلام : الامر يختلف بالنسبة للرجال . الرجل يعتبر في الاربعين ، في قمة الفتوة والشباب وبالنسبة للمرأة ، فالخطوة اشبه بتجربة تعذيب . وانوي الان ان اقيم حفلة لتلك العقارب التي تغزو صدري ، ثم اتناسى كل ما يتعلق بالعمر .

ساكون اشد حذرا

● كيف تحافظين ، يا اميرتي ، على رشاقة قدك ؟

— لا افعل شيئا خاصا ، واعتقد بانني ساكون اشد حذرا في المستقبل ، وربما قمت ببعض التمرينات الرياضية .

أشياء لا بد منها

● وبشرتك المخملية ، ماذا تفعلين لها ؟

— استخدم المطريات العادية .

● وشعرك ، هل تصبغينه ؟

— عندما تطل الشعرات البيضاء برؤوسها السامة ، لا بد من مكافحتها . اجل . اصبغ شعري .

● وهل تستخدمين رموشا اصطناعية ؟

— في بعض المناسبات الهامة .

● والشعر المستعار ؟

— استعمل « بوستيش » صغيرة الى جانب شعري الطبيعي .

ضد « الميني — جوب »

● « والميني — جوب » ، هل انت من انصارها ؟

— ابدا ، لاتهمني التنورة القصيرة ، لقد قصرت ثيابي في السنتين الماضيتين ، ولكن الى حد معقول . والان ، اعتقد ان تلك النزعة ستزول . التنورة القصيرة تليق بالفتيات الصغيرات ولا تلائم شخصيتي .

نصف دزينة من النساء

● وماذا عن السراويل خاصة في المطاعم والفنادق ؟

— اني اوافق مع الفنادق والمطاعم التي تمنع السيدات المرتديات السراويل من دخولها . السروال قد يليق بنصف دزينة من النساء ، ويبدو غريبا ومضحكا على الباقيات ، انا ارتدي السروال ، ولكن لمناسبات خاصة .

● وكيف هو شعورك ، وانت اليوم ام لفتاة في الثالثة عشرة من العمر ؟

— شعور عظيم ، رائع ، لقد احببت الاولاد في كل عمري ، لكل مرحلة سحرها ، كارولين عظيمة ، انها صريحة ومنفتحة ، وهي في عمرها تشاركني كل تجاربها وآمالها . انها تمر بتغيرات كثيرة ، وتسأل اسئلة عديدة ، واحاول ان اساعدها في كل ما تطلب .



■ سيدة الجمال الكلاسيكي ■



■ ... عندما تطل الشعرات البيضاء برؤوسها السامة ، لا بد من مكافحتها ■

العمر وليس الشخصية

● والفارق بين الجيلين ، هل هو قائم بينكما ؟

— الهوة بين الاجيال لا افهمها . المسألة ليست في العمر بل بالشخصية . احيانا لا استطيع التحدث الى اناس من عمري ، بينما انسجم مع اطفال في عمر اولادي . والتقي اصدقاء في الثمانين من العمر . يمكن ان يكون موقفي هذا نابعا من حياتي السابقة ، والتحاقي في التمثيل ، واحتكاكي بكل الاجيال .

ارجو الا تكون هناك هوة بيننا وبين اولادنا . انهم اليوم قريبون منا ، وغدا ، سيكون لهم عالمهم وصداقاتهم ، وهذا امر طبيعي .

● وماذا تتمنين لاولادك ؟

— ارجو لهم ما تمناه لنا اهلنا ، ان تكون لهم شخصياتهم الخاصة . انه اهم شيء نعطي اولادنا . ان نربيهم على الروح الرياضية ، والتمرس في شتى الالعاب ضمن حدود القوانين الخاصة ، وان يستعدوا لمواجهة الحياة بشجاعة .

الغموض يترك شيئا من الخيال

● وما هو رأيك ، يا اميرتي ، في موجة العري والعنف والجنس الطاغية على المسرح والسينما ؟

— العنف امر مرعب ، العري والجنس !.. لا احب التعري ، ولا لفت النظر حتى عن طريق الثياب الغريبة . افضل الغموض ، الذي يترك شيئا للخيال .

امقت عرض الجنس على المسرح . يهمني الجنس في حياتي الخاصة ، ولا اتوق لرؤيته لدى الاخرين .

هذا الاتجاه سيقود الى الوراء حتما ، وربما اعاد الانسان الى الطرف النقيض ، التطرف يجر الى العكس ، واتمنى للعاملين في السينما والمسرح ان يتعقلوا ويعوا ما يفعلون ، فالسينما ليست ملك فرد بل هي لكل الجماهير ، كذلك المسرح . الامر يختلف بالنسبة للكتاب ، اذ لديه جمهوره الخاص .

حين يكون الواحد متزوجا

● بعدت عن السينما فترة طويلة ، هل تنوين للرجوع اليها ؟

— افتقدها طبعا ، افتقد التمثيل في المسرح والسينما . لقد احببت عملي . ولكن التمثيل يحتاج الى الكثير من الوقت والجهد والتركيز ، وحين يكون الواحد متزوجا وله اولاد ، تتعقد اموره .

في التمثيل ، لا يفكر المرء الا بنفسه . اما الان ، فعلي ان افكر باولادي وبزوجي وبمركزي كاميرة موناكو وزوجة حاكمها .

● ومع ذلك ، تقول الشائعات انك ستمثلين في فيلم ، وان سام شبيغل طلب منك ذلك ؟

— جميل جدا ان يفكر المرء ، وهو يدخل من بوابة الاربعين ، بانه ما يزال مرغوبا لتمثيلي .

● ولكن سام ، هل طلب منك ذلك ؟

— لماذا الحشرية ؟ انتظر قليلا .

● وما اسم القصة ؟

— « نيكولاس والكسندرا »

● كتاب رائع .

— انه عظيم .. حقا عظيم .

وختمت الكلام بابتسامة غامضة .



■ امومة تجمع الاميرة غريس والاميرتين الصغيرتين كارولين وستيفاني (بين ذراعي والدتها) ■



■ امير موناكو رينييه مع الامير الصغير البرت وستيفاني في حديقة الحيوانات ■



■ الامير رينييه بين البرت وكارولين ■



■ البرت وستيفاني ■

آه . كلما أردت أن أراك ، تختفين كالساحرة

●●● تسالينني كيف رايتك في صورتك ، ما الذي احببت فيها ؟ تقولين ان تلك الصورة الماخوذة لك في مكان ما ، كانها لست انت ، لانك بدوت فيها غير ما كنت تحبين . قلت : احببت في صورتك انت ، لانك كنت فيها انت بكل سيل جمالك ، بكل ما غسى عينيك من اسرار ، وما في شفتيك من دعوة . وما في وجهك من اثارة ، كنت فيها امراة مشتهاة ، وعندما تكون المراة مشتهاة ، فهي جميلة واخاذة ومدهشة ، وهي قارعة صدر الرجل ابدا تطلب منه ان ياتي ، وكلما اتيح لي ان ارى صورتك ، اركض في الشوارع باحثا عنك لاخذك الى صدري واقبل كل شيء فيك . وكلما لمحت ظل وجهك في مكان ما انفتحت امامي ابواب الدنيا ، طرت مثل مالك الحزين امسح عن رمال الارض كآبة العالم . وكلما رايت كلمة عنك او منك ، راحت ذاكرتي تنبش عن وجه يشبه وجهك فلا اجد سوى انك احلى امراة في كل شكلها ، في كل اعماقها ، في كل وجودها .

ويفجعني انك لا تقرأين الاناشيد ، ويفجعني ان كل هذا النهر من الكلمات لا يمر امام عينيك . ويفجعني ان كل هذه العواطف المهدورة على الورق ذهبت هباء وان كل الليالي التي سهرت اختار لك فيها هذه القصائد صارت مسفوحة كالماء على الارض ..

هل اقول هذا منتهى الكبرياء ، ام منتهى الغرور ، ام منتهى اللامبالاة ؟؟ والست امراة الدهشة والغرابة والحنين لا يمكن ابدا ان تكون في منتهى الغرور واللامبالاة . المراة الجميلة هي نبع الصفاء والجمال ، لا يمكن ان تكون نبع العصي والشوك .. ثمة خطا في الموضوع ، قولي لي يا حبيبتي ، ثمة خطا في الموضوع ، قولي لي انك تكذبين ، وانك في الواقع تقرأين كل حرف ، وتتابعين مع كل نشيد . وتحفظين كل عبارة . قولي ذلك ، لا تخافي ، انا اعرف انك تفعلين ذلك ، لانك انت الضحى والسماء المكللة بالنجوم . لانك انت البحر والغيث والزرع والتراب ، لانك انت لا يمكن ان تكوني الا انت .. لهذا اكتب لك ، لهذا احبك . لهذا اتمناك .

آه . كلما اردت ان اراك ، تختفين كالساحرة ، احاول ان امسك وجهك في الطرقات المبللة بالحنين ، فلا امسك الا الريح . ومن دونك كل هذا الوجود باطل . كل لحظات الصبح شمعات لا بد ان تنطفىء . كل الشموس التي تشرق كذب اذا لم يكن وجهك ها هنا وها هناك .

يا سيدة النجوم وكل ما فيك يتألق ، انت سماء المحبة حيث يتبدد فيها كل غيم ، انت الكواكب البعيدة المجهولة التي لا نعرف اين . انت سر الزرع اليابس . والورد المتفتح . والطيور المغردة . انت يا غالية التي لا اراك الا مصادفة ، وتمضي اللحظات دقائق وتمضي الدقائق اياما ، ثم اسابيع ، ثم تتوالى امام عيني كالسماء الممتدة ، كالبحر والمدى والافق الاوسع . لحظاتك النادرة حيث لا التقط انفاسي بعد ، ثم تغيبين ملوحة بيدك الناعمة ، مخترقة الزجاج والجدران والمصاعد والزوايا ، ثم لا يبقى

الا عطرك وانفاسك وبصمات اصابعك على الطاولات والاقلام وسماعات الهواتف ، على وجهي وصدري ويدي ومحبتي . تتبخرين كالماء على النار ، وينطفىء بعد ذلك كل شيء ، احاول ان التفت يمنة ويسرة ابحث عن اثارك كالذي فقد فجاة كل شيء . ولكن لا شيء . قبض الريح والشوق والعذاب ، ولكن لا شيء ثم اخر رنة صوتك ، آخر رنة لنظراتك اخر رنة خطواتك .

لو مرة تريدين يا حبيبتي ، لو مرة تريدين ، تنتظرينني التقط انفاسي ، اجمع بعثرتي ، استعيد هدوئي كي اقول لك الاشياء المنتقاة . كي اقول لك الكلمات التي اريد ان اقولها . كي تزول دهشتي ومفاجاتي ، كي يزول اضطرابي وارتباكي ... لكنك كل مرة ، هكذا ، كالشهب تظهرين ، كالشهب تختفين ، وتتركينني كالملطوم على وجهه بضربة قوية لم يصح منها بعد .

يا حبيبتي : ايتها القامة الممتدة الى السماء ، كشعاع من الارض يمحو خيوط اشعة الشمس . ايتها الطالعة من قلب العتمة كالنور الباهر الذي لا يسمح للعيون ان تحملق فيه . ايتها الساحرة في الغابات وتحت الشجر وفوق الشجر وتحت السماء وفوق السماء ، ما ادري هذا السر ، وليس لي منك سوى بعض كلمات ، بعض لقاءات اكف ، بعض لقاءات نادرة هنا وهناك ، وتلحين علي كل هذا الالحاح ، وتشدينني هذا الشد الدائم دون ان املك القوة على التراجع ، ما هم ، افعلي ما يحلو لك ، تجاهلي ما انت قادرة على التجاهل . ساهبك حبي الدائم ، ولسوف ابني لك من آمالي معبدا . اصلي لوجهك الحلو كل صلاة .

★ ★

تحت الضباب القاتم ، كلما همت بلمستك اشرق الصبح .

خارج ساعات الحياة الصاخبة ، كلما تذكرتك اندلق في الكون نبع التامل .

يا للقمر في عينيك يطل نوره على الزنود السمراء والشفاه القرمزية ..

لو انني واياك الان في مركب فراشنا الليل وموسيقانا موج البحر لكنت وسدتك صدري وحكيت لك حكاياتي مع شوقي اليك .

ايتها الرنين الدائم في ساعات الربيع ، يا امسيات الشتاء الدافئة امام المواقد :

ظلي على صدرك . وانت محبتي الوهمية . وانت المشهد الذي لا يمل .

يا حبيبتي ، يا صوت النصر في الامم المهزومة ، يا شراع الحرية في السجون النائية :

احبتك ، احببتك وانت اللعبة الابدية ، وانت اللذة والجوع والشبع .

خلال الصخور ينبثق ماؤك الزلال حيث يرتوي الف فم وفم ، كل يوم ، يرتوي الف فم وفم ، بالنظرة البعيدة ، بالنظرة القريبة . بالصبر ، بالنداء ، بالشوق .

يا سيدة الدروب ، وكل الدروب امامك مفتوحة :

انا واياك ، ثم لا يموت العالم .

انا واياك السياج والحدائق ، الشوك والورد ، العاصفة والحنين .

لو مرة تمد يدك الى قلبي .

لو مرة واحدة تهمسين كلمة واحدة .

لو مرة تبددين صمت الجبال والصحارى

وتاتين الي ..

تنتزعينني من عشبي الشائك ويأسي المضطرب ، تطلبين ان امشي بجانبك ، لامشي دائما بجانبك ومهما تكن الطريق بيضاء وبعيدة ..

هو حبي ، هو عشقي ، هو هيامي بك الى اخر المدى .

★ ★

الاغصان التي تنمو تعيش في الشمس . الارض التي تثمر تعيش في الشمس . الليل الاسود تمحوه الشمس . اود لو احمل من بين يديك زر وردة ازرعه في ناظري . اود لو اسمع منك كلمة حب ازرعها في اعماقي . انا الغصن والارض والليل وانت الشمس يا حبيبتي .

كلما رايتك انتشيت وصرت ملجا الفرح ويزداد شوقي اليك حتى وانا امامك بين يديك .

هيناك هذه الكنوز التي لم تكتشف بعد .

ذراعاك مليئتان وشعرك قصيدة العتمة وتوهجها .

يتملكني الخوف معظم الليل . معظم النهار . فابحث عن صورة لك منزوعة من جريدة ، او لدى مصور محترف ، ابحث عن كلمة منك او كلمة تكتبينها ، ابحث عن اسمك هنا وهناك ، ابحث عنك ، عسى التقي بشيء منك ليزول خوفي معظم الليل ، ليزول خوفي معظم النهار .

ها انا اراك بين الجموع كالنبع في الصحراء . ها انا اراك في الشوارع كالظلال الخضراء في مجاهل البريا . ها انا اراك في الدور الكبرى ضحكة الاطفال البريئة . ها انا اراك في احلامي حبيبتي . فاصنع واياك الحب الذي لا يموت . ها انا اراك في خاطري قصيدتي الوحيدة . وفي اعماقي الدم والشرايين . متى تقدرين ، متى تشعرين ، متى تجيئين بلا لف ولا دوران ، وتقولين : خذني الى ما تشاء . خذني معك حيث تريد ؟.

سوف تبكي الان كل العصافير في كل الغابات .

سوف ينحسر الظل الابيض عن الظل الاسود .

لانني يا سيدة كلماتي اشتاقك ، ولا استطيع ان القاك ، لانني لا اعرف اين انت ، اناديك ، اناديك ان تاتي . تعصتنا بعد لذة كزهر الربيع ، طفلة كالصغار يوم مولدهم ، فعودي الي . تعالي ، الحياة تموت ، من كل جوانبها تموت ، وليس لنا سوى هذا اللقاء الذي سنجعله لقاء دائما ليل نهار ، قبل ان تضع الدنيا اوزارها وترتاح .

« عابر سبيل »

صوتك يهطل في أعصابي

بقلم : ناديا شعبان

●● صوتك يهطل في اعماقي ويحييني ، كالمطر يسقي الارض البور ، وينبت فيها العشب ... او يحيلها الى بيادر عطاء .

صوتك يهطل دائما في اعصابي ، كالمطر يغسل اوراق الزيتون ، وقد ملاها الغبار بعد عاصفة ، او ينعش ازهارا برية نبتت في فجوات الصخور ، فتبقى نبراتك الحارة ملتصقة بشراييني ، كحبات الغيث تمتصها جذور الاشجار لترتوي وتعيش ...

في ارتعاش كلماتك حياتي وموتي ، فصوتك منارة في عتمة الموانىء ، ونور في مدن غريبة انقطعت فيها اسلاك الكهرباء ، وضوء يغرز في عيني مخالب الوحدة ، ويضطرها للفرار ، في ليل الصحاري ...

يوم انضممت لجماعة الغرباء ، ورافقتهم في تلك الارض البعيدة ، لشاطىء مهجور يحتفل فيه الفجر باعياد الالهة ، لم اكن ادري اني والحياة على موعد ..

كانت هناك اغنيات حب يعزفه العالم موج البحر ، تدندنها حناجر دافئة ، يتردد صداها عتمة الليل ، وتنقلها الريح الى سكان عوالم اخرى مات فيها الحب ، علها تنتشل الاسى من اعماق الحزانى في المدن الكئيبة ،

التي شوه ملامحها بريق الدنانير ...

كانت هناك ساقيات جميلات ، حافيات الاقدام ، ضاعت الورود في عتمة شعرهن الطويل ... كن يوزعن النبيذ على الموجودين ، داعيات الى الفرح والبهجة ، مفرقات على الناس هدايا العيد ...

بهرتني الاضواء ، اطربتني موسيقى الغجر ، فغنيت مع المغنين ... واذا بي اشعر فجاة ان نارا احرقت وجهي ، رفعت راسي انظر اليك ، يا اميرا تحدثت عنه الاساطير ، قدم له الوثنيون الذبائح ، واقام له الاقدمون نصبا في المعابد العتيقة .

« حنان عينيك لا احتمله ، هو النسيم الذي يشيع الفرح في مزارع الضيف ، هو ضوء القمر اختلط بموج البحر في هدوء الليالي » ..

ادركت انني سأغرق ، لممت نفسي لابتعد عن موطن الدوار .. كنت اركض ، ارعبني وقع خطاك في ظهري ... ارعبتني شراهتك ، فانا اعتدت ان اعيش في الصحاري ، وابحث عن السراب ... انا لم اعرف في حياتي كلها ، اعلى من طعم المياه التي تفجرت ينابيع حب في اراضيك .

— وعنوانك ؟

هطل صوتك دافئا في اعصابي ، فالى اين اهرب بنفسي من حنان نبراتك ؟؟

حاولت رغم ذلك ان انجو من الغرق :

— انا غريبة عن هذه الديار .. مروري في موانئك صدفة ... سارحل غدا عند الهجير ... جذبتني اضواء العيد هذا المساء ...

« لا تتكلم ، فصوتك الغريب الساحر ، قيد يشد قدمي الى هذه الشواطىء ، ويربط شراييني بساريات مراكبك ... كلمة واحدة اخرى ، واتشرنك في شباك . »

— وعنوانك ؟

— عنواني ؟ الباخرة الكبيرة التي رست على يمين الشاطىء ... انا من الشرق العربي .. ورقم غرفتي ثلاثماية ...

« حنان عينيك لا احتمله » ..

واطرقت الى الارض ، كالطفل الصغير اتى ذنبا عن غير قصد ، وبات ينتظر العقاب ..

— لم تهربين من القيد ؟ العيد لم يبتدىء بعد ؟

وانقطعت انفاسي ....

— انا لا اهرب من القيد ، فقد احببت اضواء اعياد بلادي كلية ، ولكن كانت الرحلة طويلة ، واريد ان ارتاح ...

سنطوف الجزيرة معا في الصباح ...

وعشت في جزيرتك احلى لحظات العمر ، فجزيرتك كانت اول مدينة لم اشعر فيها بالغربة ، تالفت فيها مع الناس الذين لا اتحدث لغتهم ... تالفت مع الجدران ، والشوارع ، مع الرياض والغابات ..

فسراديب بيروت الرطبة ، لا توحي لي الا بالوحدة والفراغ .. لانها مدينتك احببتها ، حملتها في اعماقي ، غادرتها وانا اشعر بالاختناق ، وتمنيت ان اعود اليها قبل ان اغادرها .

رافقتني الى الميناء ، حاولت الا تنظر الى وجهي ثانية الوداع ... عبثا حاولت ان اضيع في صفاء عينيك ... كنت اريد ان اشكرك على ما فعلته من اجلي .. فانا عدت من جزيرتك انسانا آخر ، غسل المطر غبارا التصق بعظامه ، ومحا آثار الصدا عن مفاصله ... عدت من جزيرتك احمل كنوزا نادرة لا تشرى بالمال ، مدركة ان حبك كل ثروتي ، واني بالتالي اغلى امراة في الدنيا ..

لكنك اختفيت من عيني في اقل من لحظة ، فاختنقت كلماتي بين شفتي ، ونبت الاسى في ملامحي ... كنت اشعر اني انسلخ عن مدينتك .. اني ساكون غريبة في الدنيا باسرها ، غريبة عن جميع الناس ..

— لا بد ان نلتقي يوما .. احبه شرقك العربي ...

ظل صوتك يهطل في اعماقي طوال الرحلة ، صوتك يهطل في الدي ... في اعصابي ومفاصلي ، كالمطر يسقي الارض البور ، ويحيلها الى بيادر عطاء ... فلا تكسفه يا حبيبي ...

غسان ابراهيم

...عندما يتخطى التصوير الفوتوغرافي حدوده المألوفة

■ صور فوتوغرافية [illegible] لمانويل ■

●● لم يعد التصوير الفوتوغرافي فنا فحسب بل اصبح ضرورة اجتماعية واختصاصا يدرس على مستوى جامعي ، اذ ان اكثر الاعمال التجارية والدعائية تعتمد التصوير الفوتوغرافي كما ان هنالك دراسات واسعة قد وضعت حول هذا الموضوع .

تطوير الفن الفوتوغرافي

ويقوم الفنيون والخبراء في هذا الحقل بدرس الامكانات الفنية والمجالات التي تمكنهم من تطوير هذا الفن الذي سيطر على قسم كبير من حياتنا القومية .

وقد برهن العاملون في هذا الحقل على ان المصور الفوتوغرافي يتمكن من الوصول الى اكثر بكثير مما تراه العين المجردة كما ان باستطاعته تحقيق الكثير من المشاهد بواسطة الالاعيب الفنية والتكنيكية التي يمارسها .

مانويل كيريجيان

وفي بيروت اليوم مثال رائع على ذلك هو معرض الفنان مانويل كيريجيان الذي يحتوي على ٣٥ لوحة فوتوغرافية اظهر فيها الفنان عن مقدرة في هذا الحقل . تضم هذه اللوحات مشاهد مختلفة من لبنان اخذت بطريقة فنية جيدة وقد ادخل عليها الفنان وجوها وتصاوير ومظاهر غريبة زادت في جمالها كما احتوت ايضا على مشاهد مختلفة من المجتمع وبعض الوجوه المعبرة .

من الهواية الى الاحتراف

ويقول الفنان مانويل انه بدا ممارسة هذا الفن عام ١٩٥٦ كهواية ثم اشترك في عدة مسابقات في الخارج منها المسابقة الدولية للفن الفوتوغرافي التي اقيمت في روما واشترك فيها ١٢٠ مصورا فوتوغرافيا ونال الجائزة الاولى . واشترك ايضا في مسابقة اخرى في باريس ونال ايضا الجائزة الكبرى . كما اشترك في معرض طوكيو للصور الفوتوغرافية ممثلا لبنان وفاز بالجائزة الثانية . كما انه اشترك في عدة معارض دولية معروفة في هذا الحقل .

على نفسه

قال انه تعلم هذا الفن على نفسه وعمل على تطويره على طريقته الخاصة . وهو يحب أن يدرس هذا الفن للهواة الذين عندهم الموهبة الفنية لانه يعتبر ان التصوير الفوتوغرافي من اروع الفنون وان المجال فيه متسع امام الفنان للخلق والابداع .

جراح ربيعية

امشي مع النسغ في الزنابق
والاوراق
وجفني حرائق الاشواق
وفي عيني سلة البخور
تصير وردة نارية في مشعل الصباح
واصير حكاية النيران
في مجامر الرياح
أصير ، حكاية الليالي السقيمة
واشرد في البحار بلا شراع
افتش عن مواقد الشعاع
وعن مزارعي الجريحة
المشلوحة
على تراب الخدود
تهل بالدماء
كوردة طريئة بعروة المساء
تزهر في الحقول وفي اصابع الاشياء
وتنضح بالعطر ولا تفيق
من نبضة العطاء
وتبحث مثلي عن جراحها
وعن عيونها المغسولة البريئة
وعن تقاسيمه رقيقة
ترتاح فيها ريشتي
وأوراقي العتيقة
وجراح براعمي العميقة
وتبحث معي عن طفولتي الضئيلة
وعن اعشاب ربيعي
■ يوسف أبو الحسن ،
بيروت

الصمت

دمعة يا عيون ايرضيك صمتي
تأملي المغيب في شاطىء الذكريات
ام حاضري وهو يذوي مع الامنيات
خلف ذاك الافق ودعت حنيني
فاستريحي
اما زلت تبخلين يا عيون بدمعة
صغيرة
تطوف بالجفون تروح
تبخلين وفي عمق عمقي الف جرح ؟
■ محمد احمد الرواشده ، عمان

أحبك

فاليك تغيرت فجأة .. لا ادري كيف ؟!.. احببتك يا نسمة الغبطة .. كيف احببتك يا سر شقائي وعنائي ؟!
لا ادري كيف ساسكن صمتك واتيه في غرف كلامك التائه .. يا صدفة ونظرة : لما التقينا ، لما احببتك .. كم احبك !.. كيف احبك !.. كيف ساقتلع بستان الزرع كؤوس العذاب والانين ؟
يا غربتي ووجودي ، كيف سارضى بالعذاب وكيف ستزرعني بعين الغريب السقيم ؟

يا هذياني الممتع كم احبك
يا حبي الاوحد ..
هاندا يا حبيب قلبي عائدة اليك ..
عائدة اليك من جزر الصمت واللامبالاة .. من جزر الضياع .. من جزر الريح ... من جزر الصقيع ..
■ هند عبد الحي ، طرابلس

الثائر

على باب الخيمة واقف
ثيابه رثة ، نظره شارد
ينظر الى بعيد ، وقلبه حزين
ينام على صوت رشاشه
ويصحو على اناشيد العودة
تطلقها فوهات المدافع
وترددها ارض فلسطين
■ كمال جعفر ، التماطية

توبة

دنيا السكون ..
وتملوج المصباح في ...
عيني حتى ...
يطبع الذكرى ..
وتشتبك الغصون

يا قلب ..
حبسك كالجنون
يا قلب ..
حبك قد جفاه العنكبوت
ما زال مجروح الظنون
■ احمد عبد الجواد ، الاردن

براءة الطفولة

سامضي الليل كله سائرا وراء الغيوم الرمادية استجديها النزول فوق خطواتنا الاخيرة علها تغسلها وتخفيها تحت التراب الذي طالما ضم صمته اسرارا كثيرة .
سأسرق من الخريف ورقة صفراء لارميها فوق آخر لقاء .
الريح الباردة تحاول اخفاء معالم الدموع لتبقيها متلألئة في عيني .
ساهرب من آخر لقاء لنا .
ساعود الى اغنياتنا القديمة علها تواسيني .
ترى . هل استطيع ان انسى كل شيء .
مستحيل .
ستفضحني عيني في سهراتي لانك ستكونين دائما مرتسمة فيهما فانت التي جعلتني انس حبي لك يوم التقيتك .
وعندما تركتني وضمت وراء امواج لا اعرف ما يدور خلفها

بقيت وحدي في خلوتي وكفرت بك .
خلقتك من براءة طفولتي .
جبلتك من جنون شبابي .
سهرت مع الدقائق التي حفرتك في كياني .
تحديت الشمس بعيني لانك تسكنين فيهما دائما .
والليلة فقط افتقدتك
عندما وجدتك في عيني طفل بريء
على ضفاف صيف دافىء .
وراء نافذة الليل الصامت .
ليتك الان هنا لادفن مشاكلي على صدرك .
لامسك بيدك واشعر بوجودي .
لاحملك في قلبي قوة تكشف امامي طريق الامل .
■ عاصم حماد ،
عين الرمانة

سنة السبعين

الماضي هو السنة الراحلة ، والحاضر هو هذه السنة الجديدة.
اتكونين ايتها الحسناء المقبلة يا سنة السبعين . دمارا ، خرابا ، حربا ؟!
ام سلاما ، حبا ، وحرية ؟
اننا نقف امامك ايتها الملكة الجديدة يكتنفنا الغموض ، والحيرة تحيط بنا . اتشعلينها نارا ام تكونين محبة لهؤلاء الاطفال في فيتنام الصامدة رحومة بامهات فلسطين ؟
■ نجوى عاصي ، طرابلس

الغريب

يا ايها الغريب في ديارنا
يا ايها الغريب ...
يا ايها الذي تخاف ان تغيب
وتلتوي اذا تكاثفت بنادق الشعوب
الا ترى سفينة شراعها التنوط والضباب ...!
فلتحزم الحقائب التي حشوتها سراب
■ رزق احمد ابوزينه

سراب

وقفت اراقب الفقا بعيدا
كاني شمس تخاف المغيب
وتجفل منه ...
كطفل صغير رموه بالنفي .
تجاوزت عمري ،
وعمري سراب
ودنيا تعج بقوم اتوها
وحطوا الرحال
■ شربل بعيني

— ١ —
توقف :
اعلان بالخط الاحمر
صحف بعناوين كبيرة
الناس متجمهرون
اعطني جريدة .
نيكسون يخطب للسلام .
قواتنا تدمر العدو .
— ٢ —
غرفتي في الطابق الاول
اغلق النافذة
اسدل الستار
صراخ ... هتاف
طلقات نارية :
يعتريني الخوف
افتح النافذة
الشارع مكتظ بالجماهير
— ٣ —
سيداتي سادتي
هنا اذاعة القمر .

النبأ الاول :
شنت طائرات العدو
هجوما على مواقعنا الامامية
فتصدت لها مقاومتنا الارضية
وأرغمتها على الفرار .
النبأ الثاني :
يصل الى بيروت ....
الثالث :
شيع جثمان الشهيد
الرابع :
من فيتنام
الخامس :
من كوريا
واخيرا سيداتي سادتي
غادر لبنان مكانه ولم يعد
فالرجاء ممن يجده ان يتصل
بدائرة المعارف
أو بالرقم ٠٧ .
والى هنا سيداتي سادتي ...
■ ميشال خزاقه

كتب جديدة

أدب المقاومة ٤



● « نهار خليلي » مسرحية لنـوال ابو الهيجاء صدرت حديثا عن منشورات « المسرح العربي الفلسطيني » فـي دمشق في سلسلة ادب المقاومة —) . وهيرابع كتابللمؤلفبعد كتبهالسابقة: « والخيبة ايضا (قصص) ، ((الطريد)) (رواية) ، ((من اجل حرب التحرير الشعبية)) . وهذه المسرحية تاتـي لتسجل خطوة اخرى جريئة على صعيد ادب المقاومة لكاتب عربي سجـل خطوات شجاعة على صعيد الكلمـة الواعية النابعة من قضايانا : قصصا ومسرحا وابحاثا .

(١١٢ صفحة — حجم متوسط — الثمن ليرتان سوريتان)

●●● لم يعد انطـوان جبارة يطيق الواقع بثوبـه الفضفاض ، فقد انهكـه الكذب ، وامتلأ بثلاث سنوات من السام بعدهزيمة حزيران السابع والستين ، فهـو مثل غيره من الذين شحنوا بطاقات الامل الناعم ولكـن سرعان ما سقط كل شـيء وخرجت الكلمات من عتالها ليقول ما صمت عنه وصمنا عليه . فهو ليس بصـدد « كراس » يعتبر « فشـة خلق » وانما بصدد مجموعة « كراريس » يمثل فيهـا صوت الشبابالمعاصر الذي عاش الهزيمة ، وعاشـوا آمال النصر ولا يزال .

رسالـة

الكراس الاول من مجموعة « زلـزال سياسي » قصيدة طويلة تحت عنـوان : « رسالة الى اطفال فلسطين في مطلع العـام ١٩٧٠ » ، يتجه في بداية السبعينات الـى الاطفال الفلسطينيين ليخاطبهم ويناجيهـم باعتبارهم ورثة النكسة او الانتصار ، فهـو يقدم اليهم الحقيقة كما يحس بها ، وكمـا يراها طفلا وشابا تارة ومسؤولا ومطالبا تارة اخرى .

ما اصغرني
ولدتني امي بلا وطن
لفتني امي بالكفـن

يشعر انطوان جبارة الذي « شلحته امه في مزرعة تدعى لبنان » كما يقول بانه ميت في بلد الاستقلال ، في وطن يتغنى « بالحرية » ، لـم يدفن بالتراب مع آن معاني الاستقلال المكتوبة بالدم الاحمر ، دفنت بالتراب ((ما احبلنا)) في ذكر الاسماء)) .

معاني السام التي يحسها هي في مجموعها، معاني الرفض التي تتردد بين كل الاوساط ، لقد مل الانسان الشعارات المرفوعة التـي تشير الى الكذب ، من المعاني الانسانيـة الغالبة بين صفحات الكتب وهي في حد ذاتها ابسط حقوق الانسان ، يلتقط منها الشاعر هنا جانب الغضب من فقدانها فيقول :

لما تتفجـر احزان الانسان
ويزمجر صـوت الشعب
ويغلي في الشعب البركان
يصبح مثل النار
— من يفعل هذا من لبنان ا..

شهر حزيـران

ينعكس كل شيء على الواقع ، ويرتد الى زمن الهزيمة ، فمن ابرز اسبابها اننا هكذا نحن ، وهكذا واقعنا ، لم نكنحقيقيين في حياتنا فكانت الهزيمة اكثر من موت ، ولم نكن صادقين مع انفسنا فكانت الهزيمة اكثر من هزيمة . كل شيء يشير ولا يزال الى هزيمة اخرى لـو استمرت الاشياء متجهة ((للقطب الشمالي)) فالاتجاه المرسوم ، الاتجاه الواحد سيوقعنا في هزيمة جديدة حيث بقي ما كان على مـا كان عليه :

سقطت اوطان الكرتون
فضحت قصة تعتيم العقل باسطبل الاحلام
وبين ما يجب ان يكون وما هو كائن :
ربتني امي وهي تغني « تحيا فرنسا »
ويقول ابـي
نحن من اصل عربي
لما كبرت اختي عرفت طعم الحجب
ماتت اختي في السرداب
وابي يصرخ اني عربي

في غمرة الصراعات — من نحن ، من نكون — كانت الهزيمة ، ولا نزال نسال نفس السؤال ، حتى ضاعت منا الارض وكانت النكسة .

يا اطفال فلسطين المجروحة .
من تحت صخور الادغال
احبكم احبكم
كالسياحات بيوم النصر وقد جاء على الريح الخيال

هديـة الشاعر

يعلق الشاعر امله على اطفال فلسطين ويقدم لهم في النهاية هدية « باقة زهر كي تزرع جنب الالغام » . ولعلها افضل هدية تقـدم اليهـم .

انطوان جبارة في هذه الرحلة المختصرة يركب قوارب نزار قباني في الشعر ، وفي الالـوان والايقاع . فاذا كان نزار قد اهتز من الهزيمة وعبر عن احاسيس الشاعر فان انطـوان جبارة يعيش الهزيمة ولم يستطع ان يتخلص من عارها .. على خلاف نزار قباني .

((ن . ص))



■ جان سمعان ■

● « خصائص الفن التشكيلـي الحديث » ، عنوان دراسة جيـدة عن هذه الطريقة الفنية الابداعيـة المنتشرة في العالم كتبها مهندس الديكور الفنان جان سمعان لمجلة ((المسافر)) الجديدة التي صدر العدد الاول منها هذا الشهر وهو حافل بالمواضيـع والابحاث الجديدة .

وهذه الدراسة ستتبعها دراسات اخرى يضمها كتاب ، من ثم ، يكون بمثابة اطلالة نقدية على مختلف المدارس الفنية الحديثة في العالم بقلم فنـان ناقـد مثقـف .

الكتب الرائجة (خـــلال اسبوع)

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية (حركة المقاومة)		
١ — حركة المقاومة الفلسطينية — الكتاب الثاني	الجبهة الديمقراطية	دار الطليعة
٢ — الاحتلال الاسرائيلي والمقاومة في ضوء القانون الروحي	عز الدين فودة	مركز الابحاث
٣ — سوسيولوجية الثورة	ترجمة ذوقان قرقوط	دار الطليعة .
٤ — العمل الفدائي	معين محمود	المكتب التجاري
٥ — وضاعت الجولان	فؤاد كـرم	فؤاد كرم
٦ — النقد الذاتي بعد الهزيمة	صادق جلال العظم	دار الطليعة
غير سياسية (صانعو التاريخ)		
١ — صانعو التاريخ	فيليب حتي	دار الثقافة
٢ — ام سعد	غسان كنفاني	دار العودة
٣ — كتاب الحب	نزار قباني	منشورات نزار قباني
٤ — يوميات جرح فلسطيني	محمود درويش	دار العودة
٥ — أوراق ريفية	حسيب عبد الساتر	—
٦ — رسالة الى اطفال فلسطين	انطوان جباره	موريس ابوجودة
٧ — قصائد متوحشة	نزار قباني	منشورات نزار قباني
٨ — احزان حزيران	سليمان فياض	دار الاداب

■ ساهمت في اعداد هـذه القائمة ((الملحق)) مكتبات : الجامعة ، اسكواير ، المكتبة الشرقية ، راس بيروت ، سامي بريباري ، العرفان ، آخر اهتـوان .

كلمات على الماء

■■■ الظلمة القاسية التي تلفنا من خلال اعمال هذا الوضع المبتور ، والتـي لم نعد نـرى فيها انفسنا ، بات علينا ، بطريقة او باخرى ان نزرع فيها اضـواء عديدة تنير لنا طريقنا المضني الذي علينا ان نشقه بتعب ايدينا وعرق جباهنا .

لان وصول الحالة الى هذا المستـوى من الانهيار ، بات يدعو الى مزيد مـن التحدي والتحرك الثائر وكشف العيوب في هذا الوضع الفارغ الذي اصبح كارثة بحد ذاتـه .

★ ★ ★

كل شيء بات يدعو الى الاسـف . والاسف وحده لا يكفي ، لان المسؤولين الذين يمونون على اهانتنا وسحق كبريائنا ونفينا الى غرف الصمت ، لم يفعلوا شيئا ، حتى من قبيـل التطمين ، لجعل بعضنـا يتوقع منهم خيرا .

★ ★ ★

((لو بدها تشتي غيمت)) ، فعـلا . ولانها لم تغيّم ، فلا بد من عملية انقـاذ صادقة وشرسة في نفس الوقت تشيـل هذا الروتين عن تصرفاتنا التي لا يعـود ينفع الندم بعـد ان يلفهـا القهـر والتشرد .

★ ★ ★

ان المسؤولية الحقيقية التي ما تـزال في اجازة ، منذ سنوات حتى اليوم ، صار عليها ان تحضر وتفعل ، تكشح عـن دروبنا اغصان الذل وتبدا بتحقيق الخطى الرائدة في سبيـل بناء المجتمع الانساني الجديد .

ان اجيال الغربة بيننا وبين المسؤولين، لا يستطيع بيان ، مهما طال او قصر ، ان يختصرها .

ان الهوةالكبيرة بيننا وبينهم ،لا يستطيع تصريح تافه لمسؤول مهيوب ان يردمها .

فالرحلة التي قطعناها وما زلنا ، قسرا عنا ، مع ارادة المسؤولين اللذيذين ، هي رحلة تخدير بتخدير فوق جسر من الكرتون ارادوا ان يؤكدوا لنا في كل مناسبة ، — وما اكثرها مناسباتهم — ، على انه جسر من الحديد ، متين .

ان ((الكرتونية)) ... وهي المذهـب الشائع حاليا بين اوساط المسؤولين لـم تكن لتنفـع ولا مرة في مختلف وجوهها .

★ ★ ★

لا بد من الصفعة . ولا بد لهذه الصفعة من التهيؤ الواعي .

لا بد ، فعلا ، وعندها يبدا فجر جديد بالولادة .

(السر المسؤول) !

■■■ لم يكتشف احد من الناس بعـد (السر المسؤول) الذي يدور في فلك رجال الوضـع !

كان يعتقد احدنا مثلا بان شيئا ما ذا اهميـة بالغة يتهيالتنفيذه اي فرد مـن افراد الجوقـة المسؤولة .

والواقع ان هذا السر الوهمي يوجـده المسؤولون ساعة يحتاجون اليه ، اي انهم يخبئونه لوقت الحشرة لايهام الشعـب بان قضاياه المصيرية هي وحدها التـي تشغلهم وان بالهم مش فاضي لمعالجـة القضايا البسيطة فعلى الشعب ان يتدبر امره بنفسه ويحل عن ظهور المسؤولـين الساهرين على مستقبله !

السر ، هو ان بقاء المسؤولين ، على كراسي البحبوحة ، رغـم سقـوط تخطيطاتهم في دائرة الصفر ، يميّعون كل انتفاضة طلابية كانت ام غير طلابية مـن اجل بقائهم الميمون !

من هذه الزاوية بالذات ، فعلى الطلاب ان يجتازوا مرحلة الرفض الى مرحلة فيها رفض وفيها مواجهة ناضجة وايجابية .

★ ★ ★

المسؤولون — السر ، لا بد مـن ان نفضح اسرارهم . انهم لن يعـودوا ((سرا)) بعد ان تمتد حرارة الاصوات الى جميع الاسلاك المنتظرة..

حفلـة ترقيع

■■■ كثرة الفراغ والتفاهة التي تتزعم وطننا الحاضر ، تدفعنا الى السام من كل شـيء .

كل شيء باهـت . مسكون بعار غدر المستقبـل .

هذه الحالة المجوفة التي تلفنا . هـذه الافكار الهشة المسؤولة، — مع الاسـف الشديد — ، عنا ، والتي تحاول ان تنهك كرامتنا اكثر فاكثر ، ان تفتك بآمالنـا واشواقنا ، كفرنا بهـا .

★ ★ ★

ايها المسؤولون : لقـد انكشفـت مسؤوليتكم عرّتكم الحقيقة .

ان كل ما تفبركونه اليوم ، ياكلـه الاصفـرار .

★ ★ ★

لبنان : كلا ، ليس صحيحا ما تقومون به على انـه من اجله .

انه من اجلكم .

انه من وحي استهتاركم بالزمن .

الاتـي لا يرحم . لقد تخطتكـم المسؤوليات وانتم ترقعون .

زمن الترقيع ولى ... وانتم تحاولون اعادتـه .

★ ★ ★

هنالك اصوات تكاثرت ، جدا جدا ، تواجهكم .في اعماقها توهـج الـرؤى الجديدة . وهي ، على اخطائها العديدة ، النافذة والامل والضوء .

لبنان الجديد هو صديق هذه الاصوات الجديدة وليس صوتكم .

انكم تحاولون اسكاتها باي ثمن .

انكم تحاولون عزل الحقيقـة عـن الانسان . عزل الثورة عن المستقبل .

وحدها الخلاص . هي الطهارة وشرف العيش بكرامة .

★ ★ ★

ايها المسؤولون : صارت الاصـوات كثيرة ... ايها المسؤولون !

آتية من اللحظة

■■■ مثل سحر الضوء ، فجـاة ، سكنت طلتك في عيني . مد طيبك علـيّ ظلاله الغريبة الطالعة من وهم وانتظـار اتيتِ منهما ، بالصدفة .

لا اعرفكيف تدفقت فيداخلي الاشواق. قبل لحظة لم اكن اعرفك . فجاة ، تعارفنا . بعد الفجاة صرت اغار عليك .

سيدتي : لا اعرف كيف ؟!

سيدتي : لن اعرف كيف ؟!

★ ★ ★

لو بقيتِ في هذا العالم بعيدة عنـي ، لكانت قصة ما في زمن ما في مكان ما لـن تولد . ولكنك اتيتِ مثل السحابة تبشرين بهطول مطر الضوء والامـل والحـب والغرابة .

★ ★ ★

آه ، ايتها الاتية من اللحظة : كم انـا مشتاق لزمن الفرح .

آه ، ايتها الغريبة الحبيبة : كم اضفت الى شعوري من الابتكار .

★ ★ ★

كنت ، يا ورقة النار واللهفة ، منفية مني في كتاب القصص الغامضة السعيدة ، وكنت انا القارىء المتعب ابحث بـين الاوراق من احرف تسعدني .

ايتها الاتية من لا مكان ، من لا زمان : يا جرح الغبطة ويا عشق رائحة الارض : كم كنت اود لو تظل الايام تلفك بالنسيان . صار حضورك الجديد يملا حضوري . صرت افسر واقعي من خلال واقعك .

آه ، لو تعلمين كم ((صرت منك وصرت منـي)) ؟

آه ، لو تسافرين مع وعيي الجديـد عليـك .

تعالي : كلي انتظار .

روبير غانم